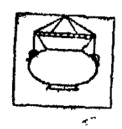
رفيق الصائم



كتاب الجمهورية الديني



كتاب الجمهورية الديني

رفيـــق الصـــائم

إعداد

صلاح عزام

محمد نعيم

بسم الله الرحمن الرحيم

« أيها الناس ..

قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة ..

وهو شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله .. انفاسكم فيه تسبيح ، ونومكم فيه عبادة ، وعملكم فيه مقبول ، ودعاؤكم فيه مستجاب .. فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه .. »

(من خطبة للرسول صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله ..

فهذا هو شهر رمضان الثانى وكتاب الجمهورية الدينى يصدر منه عدده الرابع عشر يؤدى رسالته التى التزم بها امام القارىء العربى المسلم فى ان يقدم له الفكر الاسلامى ، وكل ما تعلق بالحياة فى ميزان الاسلام سهلا ميسرا .. وان نتعاون مع الكفاءات الجديدة فنفسح لها مجال النشر ، ونقدمها الى جماهير القراء ..

وقد صدقنا ما وعدنا والحمد لله ..

وبقى أمر واحد .. ها نحن نفى به .. فقد كان علينا ان نقدم بعض الاعداد الممتازة فى بعض المناسبات ، وان نخرج للناس بعض التراث المبسط ..

واليوم يصدر الكتاب الدينى فى اول اعداده الممتازة « رفيق الصائم » .. ليكون مع صائم رمضان اليوم ، والعام القادم ، وكل رمضان باذن الله .. فيجد فيه جواب كل ما يدور فى ذهنه من سؤال عن رمضان وصيامه ، وما يشمله من عبادات ، وما يجب عليه من التزامات خلاله ومن بعده ..

وقد راعينا ايضا ان نقدم مع اول عدد ممتاز هدية ، متواضعة هى امساكية رمضان ، محتوية على مواقيت الصلاة ومواعيد الافطار والسحور والامساك .. وسجل تاريخى عن امجاد المسلمين فى شهر رمضان ..

وهذه الهدية رمز لتقديرنا للقارىء الذى صاحبنا فى خطى مسيرتنا .

والله ولى التوفيق ..

« كتاب الجمهورية الدينى »

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين ، ومن دعا بدعوته الى يوم الدين ..

وبعد ...

فمع صدور هذا الكتاب يحل بيننا شهر كريم .. شهر شرفه الله وعظمه واعلى فيه من منزلة الانسانية حيث انقذها من ظلمات الجهل والوثنية ، وهداها الى سبيل الرشاد .

انه شهر رمضان الذى ذكر صراحة فى القرآن دون بقية الشهور ، واختصه الله تبارك وتعالى بالصيام الذى فرضه على عباده . يقول سبحانه : « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه » .

والصيام فى حقيقته — وان طال الحديث عن أسراره وحكمه — عبادة مستمرة فى النهار والليل بحيث ينقطع الصائم فى نهاره عن الطعام والشراب وملاذ الحياة محتسبا بذلك النية لله تعالى ، ويقوم ليله متقربة الى الذات العلية .

من اجل ذلك كان فضل الصوم عظيما ، وكان من احب العبادات الى الله تعالى .. وقد اعتبروه ربع الايمان ،

لقوله صلى الله عليه وسلم « الصوم نصف الصبر » .. وقوله « الصبر نصف الايمان » .. وقد روى فى المباهاة بالصائم ان الله تعالى يقول : انظروا يا ملائكتى الى عبدى ترك شهوته ولذته ، وطعامه وشرابه من اجلى » . وقيل فى قوله تعالى : « فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين ، جزاء بما كانوا يعملون » .. كان عملهم الصيام ، لانه قال : « انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » . والصابرون الصائمون فى أكثر الاوقات .

وورد ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يخص شهر رمضان من العبادة بما لا يخص غيره به من الشهور فكان يكثر فيه من الصدقة والاحسان ، وتلاوة القرآن ، والصلاة ، والذكر ، والاعتكاف . « كان جبريل عليه السلام يدارسه القرآن فى رمضان ، وكان اذا لقيه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة ، وكان اجود الناس ، واجود ما يكون فى رمضان » .

كما ان الصوم يتميز عن غيره من سائر العبادات ، وهو ما عبر عنه بقوله صلى الله عليه وسلم ن الله تعالى : « الصيام لى وانا اجزى به » وذلك لانه يقع فى القلب ولا يكون الا بالنية التى تخفى عن الناس ولا يطلع عليها أحد غير الله فاضافه سبحانه الى نفسه باعتباره سرا بين العبد وربه يفعله خالصا له ، ويعامله به طالبا لرضاه .

اللهم انا نفزع اليك فى افضل الشهور لديك ، واكرمها عليك ، ان تجيب دعاءنا وتكشف ضرنا وتهيىء لنا من امرنا رشدا ، وتنصرنا على اعدائنا .. يا اكرم مقصود ويا خير مسئول .

الفصل الأول

الصيام والقرآن والحديث

قال الله تبارك وتعـالي في كتابه العزيز : ((يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهـو خير له وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون . شــهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هـدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بـكم العسر ولتكملوا العـدة ولتكبروا الله عـلى ما هداكم ولعلكم تشكرون . واذا سالك عبادى عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون . أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنـكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لـكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لـكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الي الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون))

« البقرة : ١٨٣ — ١٨٧ »

تلك الآيات الخمس من سورة البقرة المدنية تضمنت فرض الصوم على المسلمين مثلما كان مفروضا من قبل على اهل الملل السابقة ، حيث كانت تتعبد به الأمم القديمة حتى الوثنية منها باعتباره من أقوى العبادات .. فقد كان معروفا عند قدماء المصريين ، وانتقل منهم الى اليونان ثم الرومان ، ولا يزال الوثنيون حتى وقتنا هذا يؤدون نوعا خاصا من الصيام .

وقد ورد فى التوراة والانجيل مدح الصوم ، وفرض على اليهود فى بعض الأيام ، وأشهر صوم وأقدمه عند النصارى هو الصوم الكبير الذى يسبق عيد الفصح ، وهو الذي صامه موسى ، وكان يصومه عيسى والحواريون، والتشبيه انما هو فى الفرضية لا فى الصفة ولا فى العدد .

ومن حيث صيام رمضان فقد بين الله لنا الحكمة فى كتابته على الناس ببيان فائدته الكبرى ، وهى اعداد نفس الصائم لتقوى الله تعالى بترك شهواته الطبيعية المباحة الميسورة ، امتثالا لأمر ربه ، واحتسابا للأجر عنده ، فتتربى بذلك ارادته ، وتقوى نفسه .. كما تتناول هذا المعنى كثير من الأحاديث النبوية الشريفة التى سيجىء ذكرها ..

ثم بين الله سبحانه وتعالى أن الصيام الذى كتبه علينا معين محدد ، فقال : ((**أياما معدودات**)) ، أى معينات بالعدد أو قليلات ، لأن القليل يسهل عده . روى عن مقاتل

ان كل معدودات في القرآن أو معدودة ، دون الأربعين ، ولا يقال ذلك لما زاد ، والمراد بهذه الأيام المعدودات هى أيام رمضان ـ اختار ذلك ابن عباس والحسن رضى الله عنهما .

وبنزول هذه الآيات الكريمة صام الرسول صلوات الله وسلامه عليه والمسلمون شهر رمضان فى العام الثانى من الهجرة ، وكان أول يوم فيه يوافق أول شهر برمهات القبطى السادس والعشرين من شهر فبراير الميلادى . وذكرت بعض كتب أهل السيرة أن أيامه فى تلك السنة كانت كاملة العدد كما دون ذلك الحاسبون .

قال البيضاوى : ((**كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم**)) ، يعنى الأنبياء والأمم من لدن آدم عليه السلام ، وفيه توكيد للحكم ، وترغيب على الفعل ، وتطييب للنفس .

وقال الجصاص « فى أحكام القرآن » ان قوله تعالى : ((**كما كتب علي الذين من قبلكم**)) : يحتمل ثلاثة معان كل واحد منها مروى عن السلف ، قال الحسن والشعبى وقتادة : انه كتب على الذين من قبلنا ـ وهم النصارى ـ صيام شهر رمضان أو مقداره من عدد الأيام . وقال ابن عباس والربيع بن أنس والسدى : كان الصوم من العتمة الي العتمة ، ولا يحل بعد النوم مأكل ولا مشرب ولا منكح ثم فسخ .

وقال آخرون : معناه أنه كتب علينا صيام أيام كما كتب عليهم صيام أيام ، ولا دلالة فيه على مساواته فى المقدار ، بل جائز فيه الزيادة والنقصان .

وقال أبو السعود : المراد بالمماثلة اما فى أصل الوجوب ، واما فى الوقت والمقدار .

والخلاصة عند جمهور العلماء أن ليس المقصود من الآية : ((**كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم**)) أن من قبلنا كانوا يصومون ما نصومه اليوم ، بل القصد من ذلك هو بيان أن فريضة الصوم عامة ، ولكل امة أيام معينة تصومها . قال تعالى : ((**ولكل أمة جعلنا منسكا**)) وقد خص الله الأمة الاسلامية بصوم شهر رمضان باعتباره الشهر الذى أمر فيه رسوله بالبلاغ ، ونزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد الشهر وجب عليه صومه .

ومن أعظم فضائل الصوم انه يتميز عن غيره من بقية العبادات بخاصية لا توجد فى سواه ، وهى أنه ينسب الى الله تعالى ، وانه يعطى عليه من الثواب بغير حساب ولا تقدير ، ويشهد لهذا قول الله تعالى فيما حكاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم :

((**كل حسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف ، الا الصيام ، فانه لى ، وانا أجزى به**)) .

تعريف الصوم :

ولكن ما هو الصوم ؟

ان الاجماع فى تعريفه هو الامســاك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس . وقد شرع الصــيام نهارا ولم يشرع ليلا ، لأن الناس قد جرت عادتهم من قديم الزمن على النوم والغفلة فى الليل ، وترك الأكل والشرب فيه ، وقد ألفوا ذلك منذ بدء الخليقة ، فالحكمة المبتغاة من شرعية الصــوم لا تتسنى الا اذا أديت هــذه العبادة نهارا ..

وحكمه :

فرض عين على كل مكلف .

ودليل وجوبه :

جاء فى القرآن الكريم قوله تعالى :

((يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . أياما معدودات)) .

وقوله تعالى :

((شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للنــاس وبينات من الهــدى والفــرقان فمن شهد منــكم الشهر فليصمه)) .

ومن السنة ، قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان » .

وقوله عليه الصلاة والسلام :

« صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته » .

وبذلك اجمعت الأمة على وجوب صوم شهر رمضان ، ولم يخالف فيه أحد من المسلمين ، ومن ثم كان منكر فرضيته كافرا لا تجرى عليه أحكام المسلمين .

متى نصوم ؟

عند التأكد من دخول شهر رمضان وجب علينا صيامه، وذلك يكون : اما برؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان اذا كانت السماء صحوا وخالية مما يمنع الرؤية ، أو باكمال شعبان ثلاثين يوما اذا لم تتحقق رؤية الهلال ليلة الثلاثين . ودليل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ، فان غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين » .

وقد صام الرسول صلى الله عليه وسلم تسعة رمضانات أكثرها غير تام ، وكان لا يأمر بالصوم الا بعد رؤية الهلال على التحقيق أو شهادة الواحد العدل ، فصامه مرةبشهادة ابن عمر ، ومرة بشهادة اعرابى ، واكتفى بمجرد الاخبار ، فان لم ير ولم يشهد به أحد أتم شعبان ثلاثين يوما ثم صام .. وأمر الناس أن يصوموا بشهادة شخص واحد ، ويفطروا بشهادة شخصين .

الأحاديث النبوية فى الصيام

وقد وردت أحاديث نبوية شريفة كثيرة عن الصوم منها :

— ١ —

● عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((**بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان**))

— ٢ —

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وأنا أجزى به . والصيام جنة، واذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد أو قاتله فليقل انى امرؤ صائم . والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . وللصائم فرحتان يفرحهما : اذا أفطر فرح بفطره ، واذا لقى ربه فرح بصومه**)) .

— ٣ —

● عن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

((ان فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل فيه الصائمون يوم القيامة ، يقال أين الصائمون ؟ فيقدمون لا يدخل منه أحد غيرهم ، فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد)) .

— ٤ —

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **((ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حين يفطر ، والامام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب : وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين)) .**

— ٥ —

● عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلوات الله وسلامه عليه قال : **((من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)) .**

وفى معنى « ايمانا واحتسابا » قال الخطابى : « ايمانا واحتسابا » أى نية وعزيمة ، وهو أن يصومه على التصديق ، والرغبة فى ثوابه ، طيبة به نفسه ، غير كاره له ، ولا مستثقل لصيامه ، ولا مستطيل لأيامه ، لكن يغتنم طول أيامه لعظم الثواب .

وقال البغوى قوله « احتسـابا » أى طلبـا لوجه الله تعالى وثوابه ، يقال : فلان يحتسب الاخبار ، ويتحسبها : أى يتطلبها .

— ٦ —

● عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((**من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه**)) .

— ٧ —

● عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((**الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر**))

— ٨ —

● عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلوات الله وسلامه عليه قال : ((**اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة ، وأغلقت أبواب النار ، وصفدت الشياطين**)) .

— ٩ —

● عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((**للصائم فرحتان يفرحهما : اذا افطر فرح ، واذا لقى ربه فرح بصومه**)) .

— ١٠ —

● عن أبى هريرة رضى الله عنــه أيضا أن رســول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« من أفطر يوما من غير عذر ولا مرض ، لم يقضه صيام الدهر وان صامه » .

— ١١ —

● عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« من افطر يوما من رمضان من غير علة لم يجزه صيام الدهر حتي يلقي الله عز وجل فان شاء غفر له وان شاء عذبه » .

— ١٢ —

وقال صلى الله عليه وسلم :

« الصائم في عبادة حين يصبح الي ان يمسى ما لم يغتب مسلما او يؤذه ، فاذا اغتاب خرق صومه » .

— ١٣ —

وقال عليه الصلاة والسلام :

« صمت الصــائم تســبيح ، ونومه عبــادة ، ودعاؤه مستجاب ، وعمله مضاعف ، وذنبه مغفور » .

الفصل الثاني

رمضان.. تاريخ وآداب وعبادات

رمضان اسم شهر من شهور السنة القمرية هو الشهر التاسع منها ، وتسمية الشهور القمرية بأسمائها الحالية وقع قبل الاسلام بنحو مائتي عام ، فهى أسماء جاهلية اقرت فى الاسلام . وكان لها اسماء أخرى فى الجاهلية الأولى على ما بينه علماء اللغة، واختيرت الأسماء الحالية واشتقت لها من الأحوال الجارية فيها .

أما سبب تسميته بشهر رمضان فقد قال الخليل بن احمد : « أنه مأخوذ من الرميض ، وهو من السحاب والمطر ما كان فى آخر القيظ وأول الخريف ، سمى رميضا لأنه يدرأ سخونة الشمس ، وقيل مأخوذ من قولهم رمضت النصل أرمضه رمضا اذا دققته بين حجرين ليرق ، فسمى هذا الشهر رمضان لأنهم كانوا يرمضون فيه اسلحتهم ليقضوا منها أوطارهم فى شوال قبل دخول الأشهر الحرم » . وهذا القول يروى عن الازهرى .

وقال بعضهم : انه سمي بذلك لأنه كان يأتي وقت التسمية حين يبدأ الحر ، وترمض الارض . ويجمع على رمضانات ، وأرمضاء ، ورماضين ... ويكره الفقهاء أن يقال رمضان من غير كلمة شهر .

وقال بعض العلماء : ان ذلك الشهر الكريم سمى رمضان لأنه يرمض الذنوب ، أى يحرقها بالأعمال الصالحة .

تعظيم شهر رمضان فى الجاهلية :

كان شهر رمضان معظما فى الجاهلية عند كثير من قبائل قريش ، خصوصا المتألهين ، أى الذين يعتقدون فى وجود الاله ، وان كانت مضر تعظم رجبا لأنه شهر حرام لا قتال فيه ، وقد كانت تصومه وتذبح فيه ، ولذلك سماه رسول الله شهر مضر .

ويروى أهل السير ان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم كان يتحنث (يتعبد) شهرا من كل سنة فى غار حراء ، كما هو مبسوط فى سيرة ابن اسحاق وغيره .

ويقول صاحب السيرة الحلبية : ان غار حراء كان يتحنث فيه أهل الجاهلية الذين يروضون أنفسهم على الأخلاق القويمة وهم المتألهون منهم ، وأول من تحنث بحراء عبد المطلب بن هاشم ، كان اذا دخل شهر رمضان صعد حراء وأطعم المساكين . ثم تبعه على ذلك من كان يتعبد كورقة بن نوفل ، وأبى أميه بن المغيرة .

وكان عليه السلام يجاور ذلك الشهر ، يطعم من جاءه من المساكين ، لأنه كان من نسك قريش فى الجاهلية .

تعظيمه في الاسلام :

أما تعظيمه فى الاسلام فقد ازداد بعد أن ذكر اسمه صراحة فى القرآن دون بقية الشهور ، وأن الله سبحانه

جعله شهر الصوم الذى فرضه على عباده ، يقول سبحانه: **((شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه))**.

وكذلك حفاوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بشهر رمضان ، واعتباره شهر القرآن .. ففيه نزل القرآن الكريم ، وفيه كانت انتصارات الاسلام الأولى ، وفيه يستجاب لكل مسلم صائم .

والصوم هو الركن الرابع فى قواعد الاسلام الخمس . وصوم رمضان يبدأ من رؤية الهلال . فاذا رآه مسلم فى اى مكان ، فقد وجب على المسلمين الصوم فى كل بقاع الأرض . وكان العرف السائد دائما هو الاعتماد على الرؤية البصرية ، واستعمال النظارات المكبرة فى هذا السبيل ، حتى بدأ فى الأيام الأخيرة اتجاهات تدعو الى لاعتماد على الحساب الفلكى .

وهنا ظهرت خلافات فى آراء العلماء ، وانقسمت جموعهم الى رأيين :

الرأى الأول : اذا ثبتت رؤيته ببلد لزم الصوم فيه وفى البلاد القريبة منه التى تتفق معه فى خط الطول المعروف ويؤيد هذا الرأى ماورواه مسلم عن كريب حيث قال : « رأيت الهلال بالشام ، ثم قدمت المدينة ، فقال ابن عباس : متى رأيتم الهلال ؟ قلت : ليلة الجمعة .. قال : أنت رأيته ؟ قلت : نعم ، ورآه الناس وصاموا وصام معاوية . فقال : لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل

العدة . فقلت : أولا تكتفى برؤية معاوية وصيامه ؟ قال : لا . هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا فهم لابن عباس فى قوله عليه الصلاة والسلام : « **صوموا لرؤيته** .. » متفق عليه . وهو أوفق بالنسبة للازمان التى لا يسهل فيها العلم بأخبار البلاد الأخرى فيعتمد كل قوم على رؤيتهم .

الرأى الثانى : أنه اذا ثبت الشهر فى اى حكومة اسلامية ، ونقل هذا الثبوت الى سائر البلاد الأخرى فأقرته حكوماتها ، فانه يعم حكمه هذه البلاد الاسلامية كلها وان اختلفت المطالع ، وحينئذ يجب على جميع المسلمين فى الأقطار المختلفة العمل بمقتضى هذا الحكم فى صومهم وفطرهم وحجهم ، وغير ذلك من الأحكام الشرعية ، حيث يتحقق به مقصد كريم تهدف اليه الشريعة الاسلامية فى مراميها ، ومبدأ قويم يفصح عنه قوله تعالى :

« **وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون** » .

● ولفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد هريدى ، مفتى الجمهورية العربية المتحدة ، رأى فى هذا الموضوع نوجزه فيما يلى :

يقول فضيلة الشيخ : ان الجمهور الأعظم من العلماء فى المذاهب الأربعة يرون أن اختلاف مطالع القمر غير معتبر شرعا ، لأن الشارع وان كان قد أناط وجوب الصوم والافطار برؤية الهلال ، الا أنه لم يرد الرؤية من كل مكلف فليست رؤية المكلف للهلال شرطا بوجوب الصوم عليه

باجماع الفقهاء ، اذ بين المسلمين من هو أعمى وضعيف البصر ومن لا تتيسر له الرؤية لأى سبب . والجميع مكلفون بالصوم اجماعا . وحديث الرسول « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته » ، الخطاب فيه عام للمكلفين والأمة كلها، ولم يذكر فاعل الرؤية ، مما يدل على أنه يكتفى . فيكون قصد الشارع اذن : اذا رؤى الهلال وثبتت الرؤية شرعا وعلم المسلمون بثبوتها ، وجب عليهم الصوم شرعا . ومن ثم كان رأى الجمهور هو الأرجح لما ذكرنا ، ولانه أقرب الى تحقيق الوحدة بين المسلمين ، وجمع كلمتهم على الاتفاق فى بدء الصيام والافطار والأعياد والمواسم الدينية.

وقد ذكر ابن عابدين الفقيه الحنفى فى رسالة له تسمى « تنبيه الغافل والوسنان » : انه لا عبرة باختلاف المطالع الا عند الامام الشافعى ، وهذا ما لم يحكم به حاكم يرى عدم اعتبار اختلاف المطالع ، فان حكم به حاكم يرى ذلك يلزم الجميع العمل بحكمه ، لأن اليوم الذى حكم ببدء الصوم فيه يصير من رمضان بمقتضى الحكم ـ حكى ذلك العلامة ابن حجر العسقلانى الفقيه الشافعى .

فتكون المذاهب الأربعة متفقة على عدم اعتبار اختلاف المطالع اذا حكم بذلك حاكم يراه .

غير انه يجب ـ لكل البلاد الاسلامية بثبوت رؤية الهلال فى بلد اسلامى ـ ان تشترك مع بلد الرؤية فى جزء من ليلة الرؤية وان قل . فاذا كانت هناك بلاد لا تشترك فى ليلة الرؤية مطلقا فانها لا تلزم بتلك الرؤية ، ويكون

اختلاف المطالع معتبرا بالنسبة لها ، لأن ليلها غير ليل الرؤية ، ويومها غير يوم بدء الصوم فلا يمكن تكليفها بالصوم في اليوم التالى لليلة الرؤية .

ومعلوم أن البلاد الاسلامية من أندونيسيا والفيلبين شرقا الى المغرب غربا تشترك كلها فى ليل واحد ، ومدته ١٢ ساعة (اثنتا عشرة ساعة) دائما لوقوعها على خط الاستواء تقريبا ، وفرق الوقت بينها يقدر بساعات لا تزيد فى أقصاها على تسع ؛ فاذا تبينت رؤية هلال رمضان فى عاصمة المغرب وحكم قاضيها بثبوت الرؤية وبدء الصوم بعد غروب الشمس فاذاعت حكومتها ذلك رسميا ، فان النبأ يسمع فى البلاد الشرقية : أندونيسيا والفيلبين والملايو ، بعد المغرب بنحو تسع ساعات حيث يكون باقيا على وقت الامساك الشرعى نحو ساعة ونصف ساعة ، وهى مدة تكفى للاستعداد للصوم . إما البلاد الاسلامية الأخرى الأقرب الى المغرب فان الأمر بالنسبة لها أوضح وأقرب .

الحساب الفلكي وهل يمكن التعويل عليه ؟

يقول فضيلة المفتى : ان الفقهاء كثيرا ما اعتمدوا على الحساب فى تقدير السنة القمرية التى قدروا بها مدة التأجيل فى العنين وسن اليأس وغير ذلك ، فقالوا ان السنة القمرية المعتبرة فى ذلك ٣٥٤ يوما وخمس يوم وسدسه ، وبعضهم قال ٣٥٤ يوما تقريبا ، وان السنة

الشمسية تزيد عليها عشرة أيام وكسرا . وهذا التقدير لا يمكن الوقوف عليه الا بالحساب وسير الشمس والقمر.

فمن الممكن اذن القول ، مع الاطمئنان ، بأنه يجوز الاعتماد على الحساب الفلكي والأخذ بتحديد أول الشهر في رمضان أو غيره من الشهور اذا قرر أن الهلال موجود على الأفق وظاهر بحيث تمكن رؤيته لولا المانع من الرؤية ، وليس في ذلك مخالفة لظاهر الحديث : « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته » لأن المراد العلم بوجود الهلال برؤية الشخص أو برؤية غيره أو بحكم القاضي أو بتقرير الحساب الصحيح .

الا انه يجب قبل ذلك التوفيق بين الحساب الفلكي في طرائقه المتبعة وبين الحساب الشرعي ، بأن يكون أول الشهر هو أول ليلة يرى فيها الهلال بالفعل أو يظهر بالأفق بحيث تمكن رؤيته لولا المانع ، وبهذا تتحقق خطوة كبيرة نحو الغاية المرجوة .

وقت الصوم :

فاذا ما تأكد ظهور هلال رمضان .. فقد بدأ الصوم . وبدأت آدابه من طلوع الفجر الى غروب الشمس لقوله تعالى :

« وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل » .

شروط وجوب الصوم :

كما أن شروط وجوب الصوم ، كما يحددها الفقهاء ، هي : الاسلام ، والبلوغ ، والعقل .

شروط وجوب الأداء :

وكذلك يحدد الفقهاء شروط وجوب أداء للصوم تتمثل في : الصحة والاقامة ، فلا يجب الأداء على مريض ، وان كان مخاطبا بالقضاء بعد شفائه ، وكذلك لا يجب على المسافر ، ولكن يجب عليه القضاء بعد الاقامة .

وشروط صحة الأداء :

الطهارة من الحيض والنفاس ، فلا يصح للحائض والنفساء أداء الصيام ، وان كان يجب عليهما .

و .. النية :

لا يصح الصوم الا بالنية ، ومحلها القلب ، وتكفى النية الواحدة فى أول كل صوم يجب تتابعه كصوم رمضان والكفارة ، فينوى فى أول ليلة من رمضان صيام الشهر كله ، ويقوم مقام النية الاستعداد للصيام مثل القيام للسحور ، وتحرى وقت الفجر للامتناع عن الأكل ، وغير ذلك .

ويخالف الشافعي رضى الله عنه فى صحة النية فى رمضان نهارا ، ويقول : لا بد من تبييت النية فى صيام رمضان بحيث تكون ليلا ، مع التعيين بأن يقول : « نويت صوم غد من رمضان » .

ولا يقوم التسحر مقام النية عنده ، الا اذا خطر له الصوم عند التسحر ونواه ، كأن يتسحر بنية الصوم ، وكذلك اذا امتنع عن الأكل عند طلوع الفجر خوف الافطار فيقوم هذا مقام النية ..

* أن تنتهز حلول رمضان فتشغله بخير ما نزل فيه وهو قراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه .

* أن تصون لسانك عن الكذب والغيبة والنميمة والمشاتمة وقول الزور ، لقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » .

وقال عمر رضى الله عنه : « ليس الصيام من الشراب والطعام وحده ولكنه من الكذب والباطل واللغو » . وقال ميمون بن مهران : « ان أهون الصيام ترك الطعام والشراب » .

كيف تجعل صيامك مقبولا ؟

بعد هذا فهناك اجماع بين الفقهاء على آداب عامة تجعل من الصيام مقبولا باذن الله . ومن ذلك :

* ألا يخرجك الصيام عن حدك ، فتغضب وتثور لأتفه الأسباب بحجة أنك صائم ، اذ ينبغى أن يكون الصيام سببا فى سكينة نفسك لا فى ثورتها .

واذا ابتليت بجاهل أو شاتم فلا تقابله بمثل فعله ، بل عليك أن تفضه ، وان تدفعه بالتى هى أحسن ، لقول

الرسول صلى الله عليه وسلم عن المولى عز وجل : « **الصيام جنة ، فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث (يفحش فى قوله) ولا يصخب ، فان سابه أحد أو قاتله فليقل : انى صائم »** .

وذلك احجاما عن مسايرة شاتمة ، وتذكيرا له بماينبغى من الكف عن الشتم والسب ..

* أن تصون نفسك عن الشهوات حتى ولو كانت حلالا، وذلك ليتحقق مقصود الصوم ، وتنكسر النفس عن الهوى .. قال جابر بن عبد الله : « اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمآثم ، ودع أذى الخادم . وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك ، ولا تجعل يوم فطرك ويوم صيامك سواء » ..

* أن يكون طعامك من حلال ، فلا معنى أن تصوم عن الحلال وتفطر على الحرام .

* أن تأخذ الحيطة وتمتنع عن الطعام والشراب قبل الفجر بدقائق حتى لا تقع فى الشك .

* أن تغتسل من الحدث الأكبر قبل الفجر ، لتؤدى العبادة على طهارة .

* أن تخرج من صيامك بتقوى الله ومراقبته وشكره والاستقامة على طريقه .

* أن تعتكف ــ ولولا قليلا ــ فى العشر الأواخر من رمضان .. قالت عائشة رضى الله عنها : « **كان رسول الله**

صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر احيا الليــل ، وأيقظ اهله ، وجد ، وشد المئزر » ـ رواه البخاري ومسلم .

آداب واحكام عامة :

وقد أحدث الصيام في العبادات أحـكاما وآدابا عامة تعـارف عليها الفقهاء ، وعلمها اياهم سيدنا رســول الله صلى الله عليه وسلم .

وأهم هذا كله :

١ ـ الافطار :

يجب على الصــائم أن يعجل بالافطار عقب سماعه الأذان واختلفت الآراء بشــأن صلاة المغــرب ، وهل تـكون قبل الافطار أو بعده ؟

ولكن أجمع الشراح للحديث على أن تكون صلاة المغرب بعد أن يقطع الصائم صومه ولو بشربة ماء .. فقد روى عن أنس رضى الله عنه قوله : « ما رأيت النبي صــلى الله عليه وسلم قط صلى المغــرب حتى يفطــر ولو كان على شربة ماء » .

والحديث الشريف قاطع في هذا الأمر بقــوله صلى الله عليه وسلم في حديث يرويه ســهل بن ســعد : **« لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر »** .

٢ ـ السحور :

وبعد الافطار بالنسبة للصائم تأتي ضرورة أخرى وهي السحور . وقد نهى المسلمون عن مواصــلة الصوم وحبب

اليهم السحور ، بل اعتبر السحور فارقا مميزا بين صوم المسلمين وغيرهم من البشر .

فعن عمرو بن العاص ، في حديث أخرجه مسلم ، أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((**فصل مابين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر**)) .

وسحور الصائم أمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ((**تسحروا فان في السحور بركة**)) .

ثم يأتي بعد ذلك وقت السحور .. والنبي صلى الله عليه وسلم كان يؤخره ..

فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : « تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة قلت : كم كان بين الأذان والسحور ؟ قال : قدر خمسين آية » أخرجه البخاري . والصلاة هنا يقصد بها صلاة الفجر .

بل ذهب بعض الصحابة الى التأخير في السحور أكثر من ذلك وفق ما تعلموه من النبي صلوات الله عليه . فقد أخرج البخاري أيضاً ، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : كنت أتسحر في أهلي ثم تكون سرعتي أن أدرك السجود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

٣ ـ صلاة التراويح :

ويأتي بعد ذلك من العبادات صلاة التراويح ، وهي لا تؤدى الا في شهر رمضان ، وتكون من الليلة الأولى بعد

ثبوت الرؤية عقب فريضة العشاء ، ولا تؤدى فى آخر يوم من رمضان ، وهى سنة للرجال والنساء تؤدى من بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجر على انفراد ، وفى جماعة ، والأفضل فى الجماعة .

اما عدد ركعات التراويح فقد روى الجماعة عن عائشة رضى الله عنها : أن النبى صلى الله عليه وسلم ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة .

فعن أبى سلمة بن عبد الرحمن إنه سأل عائشة رضى الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان فقالت : « ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة ، يصلى أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى ثلاثا ، فقلت : يارسول الله أتنام قبل ان توتر ؟ قال : يا عائشة ان عينى تنامان ولا ينام قلبى » أخرجه البخارى .

كما روى فى حديث صحيح انه صلى الله عليه وسلم صلى بالصحابة فى رمضان ثمانى ركعات والوتر ، فيكون الجميع احدى عشرة ركعة بالوتر .

هذا هو المسنون الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يصح عنه شىء غير ذلك فى رمضان . ولكن صح أن الناس كانوا يصلون ، فى عهد عمر وعثمان وعلى عشرين ركعة غير الوتر . وقد رأى جمهور الفقهاء من

الحنابلة والحنفية والشافعية والثورى وابن المبارك ، وذهب مالك الى أن عددها ست وثلاثون ركعة غير الوتر. وجمع ابن حيان بين هذه الأقوال بأن التراويح كانت احدى عشرة ركعة ، وكانوا يطيلون القراءة فثقل عليهم طول القراءة فخففوا من القراءة وأكثروا من الركعات ، فكانوا يصلون عشرين ركعة بقراءة متوسطة ، ثم خففوا القراءة أكثر وصلوا الركعات ستا وثلاثين .

وعلى كل فعدد ركعات التراويح عشرون ، المسنون منها ثمان ، وهو ما فعله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان هذا العدد من الركعات قال عنه ابن عبد البر انه قول جمهور العلماء وهو الاختيار عندنا . وعدوا ما وقع فى زمن عمر رضى الله عنه كالاجماع .

ويأتى بعد ذلك أكثر من موضوع فى صلاة التراويح ومن ذلك . .

وقت صلاة التراويح : وهو بعد صلاة العشاء الركعات الأربعة الفريضة والركعات الأربعة السنة وقبل صلاة الوتر ، ويجوز أن تكون بعد صلاة العشاء مباشرة أو الى آخر الليل .

ومكان صلاة التراويح : وقد كان من رأى الامامين مالك والشافعي رضى الله عنهما أن صلاتهما فى البيت أفضل . وعلى هذا القول كان يرى الحسن البصرى وابراهيم والأسود وعلقمة .

ولكن الجمهور ، ومنهم الامام احمد بن حنبل والحنفيون والامام الشافعي بعد ذلك ، الى ان صلاة التراويح جماعة وفى المسجد أفضل من صلاتها منفردة وفى البيت .

وقد امر عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ أثناء خلافته بصلاة التراويح جماعة ، وفى المنزل . فقد أخرج البخارى :
« عن عبد الرحمن بن عبد القارى انه قال : خرجت مع عمر ابن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ ليلة فى رمضان الى المسجد ، فاذا الناس أوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه فيصلى بصلاته الرهط ، فقال عمر : انى ارى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبى بن كعب . ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، قال عمر : نعم البدعة هذه التى ، والتى ينامون أفضل من التى يقومون ، يريد آخر الليل . وكان الناس يقومون أوله » .

القراء فى التراويح : وهناك أكثر من راى : فمنهم من يكتفي بصغار السور ، بل بعضا من آياتها فى كل ركعة ، ومنهم من أحب مزيدا من القراءة . ولكن الغالب الأعم عند الجمهور هو التخفيف وتقصير القراءة ، وان كان بعضهم يرى أن يقرأ فى الركعات العشرين وفريضة الصلاة جزءا كل ليلة من القرآن الكريم ، حتي يستكمل قراءة القرآن كله مع نهاية شهر رمضان .

والرأى .. أن يترك الأمر لظروف كل جماعة .

ليلة القدر

القدر هو الشرف العظيم . ولقد عظم الله من شأن هذه الليلة لنزول القرآن فيها .. قال الله تعالى : « **انا انزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من الف شهر . تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر . سلام هي حتى مطلع الفجر** » .

فلا عجب أن تكون ليلة هدى ونور ، خيرا من دهر يمضى فى ضلال وظلام ؛ لأن الليالى ليست بطولها وعددها وانما بما يتحقق فيها من خير للبشر ، وسعادة النفوس .

يقول الزمخشرى فى كشافه عند تفسير قوله تعالى « ليلة القدر خير من الف شهر » : ان سبب ارتقاء فضلها الى هذه الغاية هو ما يوجد فيها من المصالح الدينية : من تفصيل كل امر حكيم ، وتبيين الطريق المستقيم .

وقد اختلفت الروايات فى تعيين هذه الليلة الى ثلاثة وعشرين قولا ، وارجحها أنها فى رمضان ، وفى العشر الأواخر منه ، وفى الأوتار من تلك الأواخر .

أخرج أحمد والبخارى ومسلم والترمذى عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **تحروا ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر من شهر رمضان** » .

وفى اخفاء هذه الليلة وعدم تعيينها أسرار ولطف من الحكيم الخبير .

يقول الفخر فى تفسيره : « واخفاها تعالى كما أخفى سائر الأشياء فانه أخفى رضاه فى الطاعات حتى يرغب عباده فى الكل ، واخفى غضبه فى المعاصى ليتحرزوا عن الكل . واخفى الاجابة فى الدعاء ليبالغوا فى كل الدعوات ، فكذا أخفى هذه الليلة ليعظموا جميع ليالى رمضان ، فان العبد اذا لم يتيقن القدر أى ليلة هى ، فانه يجتهد فى الطاعة فى جميع ليالى رمضان على رجاء أنه ربما كانت هذه الليلة هى ليلة القدر » .

احتفال الناس بليلة القدر :

جرت عادة الناس أن يحتفلوا بهذه الليلة فى ليلة السابع والعشرين من رمضان ، ويظهر أن ذلك عام بين المسلمين من قديم الزمن . قال البيرونى فى كتابه « الآثار الباقية » : ليلة السابع والعشرين من رمضان تسمى ليلة القدر ، والتى قال الله تعالى فيها أنها خير من ألف شهر ، وهو اتفاق من العوام لأنها مجهولة ، وقيل اطلبوها ليلة السابع عشر ، وليلة التاسع عشر ، فان فيها وقعة بدر ، وفتح مكة ، ونزول الملائكة أمدادا مسومين ، وعسى أن يكون هذا صحيحا ، فان الله تعالى يقول : ((**تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر**)) .

فضل هذه الليلة :

وردت جملة أحاديث فى فضل هذه الليلة : من ذلك مارواه امام المحدثين محمد بن اسماعيل البخارى ، فانه عقد بابا خاصا فى فضل ليلة القدر . وروى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : **((من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه))** . الى غير ذلك من الأحاديث الدالة على فضل تلك الليلة ، لأنها وضعت حدا بين الضلالة والهداية ، وفيها أرسل النبى الى الناس كافة .

وقال الشعبى : المراد من نحو **((أنزلناه)) ((وانزل فيه القرآن))** الابتداء بانزاله خصوصا والقرآن كله والجملة منه وان قصرت ، كل ذلك يسمى قرآنا ، ويسمى كتابا . والمراد بانزاله : الابتداء بانزال شىء منه ، وهو المعنى من قوله : **((شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن))** اى ابتدىء فيه بانزاله . وتنص هذه السورة على ان الانزال حصل ليلا لا نهارا ، وأن هذه الليلة تسمى ليلة القدر ، ووصفت فى آية الدخان بالليلة المباركة ، وفيها يفرق كل أمر حكيم ، اى يفصل فيها كل حكم من أحكام الدين ، ثم توالى النزول بعد الليلة الأولى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فرق بين الحق والباطل ، وبين للناس مصالح حياتهم الدنيوية والأخروية .

ويقول الامام الشيخ محمد عبده فى حكمة ليلة القدر ، والصورة المشروعة للاحتفال بها :

« هى ليلة عبـــادة وخشوع وتذكر لنعمة الحق والدين .
وان مثـــل هذه المواســـم انما ندب الدين اليها لتتخذ موسم ذكرى : ذكرى لنعم الله وحساب النفس على مبلغ ما ادت من الشكر على هذه النعم ، ومقدار قربها أو بعدها عن هذا الدين ، فهى بمثـــابة احياء للقلوب ، واذكاء للاخلاص ، وحث على التـــوبة ، ورجـــوع الى الله فى التمســـك بدينه والتأدب بأوامره ، والكف عن نواهيه ، حتى تزداد عليهـــم نعمـــه ، وتتوارد عليهم آلاؤه ، وينعموا برضاه ويفوزوا بمحبته ((**لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد**)) .

الصحة والطب والصـــوم

وبقى فى هذا الفصل أن نذكر بعض فوائد الصـــوم الصحية ، وما توصل اليه الطب من اكتشافات علمية عن فائدة الصوم .

يؤكد الطب الحديث فوائد الصوم فى عـــلاج كثير من الأمراض مثل اضطرابات المعدة والأمعـــاء ، وحالات البول السكرى المصحوبة بزيادة الوزن ، وزيـــادة ضـــغط الـــدم ، والتهاب الكلى الحاد والمزمن ، وأمراض القلب ، كما يستخدم وقائيا فى حالات أخرى كثيرة .

ويقول الدكتور ماك فادون من كبار علمـــاء الصحة بأمريكا فى كتابه « الصوم والطب » : « ان كل انسان يحتاج الى الصيام وان لم يكن مريضا ، لأن سموم الاغذية والأدوية

تجتمع في الجسم فتجعله كالمريض وتثقله وتقلل نشاطه ، فاذا صام خف وزنه وتحللت هذه السموم من جسمه » .

ويذكر انه عالج بالصوم كثيرا من المرضى بأمراض مختلفة مثل اضطرابات المعدة ، قائلا : « ان الصوم لها مثل العصا السحرية يسارع في شفائها ، وتليها أمراض الدم ثم امراض العروق كالروماتيزم وغيره .

● أما الدكتور حامد الغوابى فيذكر فى كتابه « فوائد الصيام الطبية » ان الانسان اذا استمر طول العام لا يريح بمعدته اضطربت لأن تأخذها عن طريق المرض ، فبالصوم تستريح المعدة والأمعاء ، وخصوصا فى عدم شرب الماء بين الأكلتين ، فان كان هناك اضطرابات فى المعدة والأمعاء مصحوبة بتخمر فى المواد الزلالية والنشوية كان هذا الصوم علاجا ناجعا ، حيث يقصر الطعام فيه على أكلتين فى اليوم بأكلة عند الغروب تستريح بعدها المعدة والامعاء بضع ساعات حتى وقت السحور ، ثم تستريح المعدة من هذا الوقت لغروب ثانى يوم فترة اخرى . وهذه الراحة علاج ناجح فى تطهير الإمعاء ، هذا اذا كان الانسان بعد صومه سحابة يومه لا يفرط فى تناول إفطاره ، ولا يسرف فى طعامه كما أمره الله تعالى : ((وكلوا واشربوا ولا تسرفوا)) .

أما هؤلاء الذين يصومون نهارهم حتى اذا أقبل ميعاد الافطار اقبلوا بنهم على الطعام فأفرطوا فى تعاطيه ، فهؤلاء لا يفيدهم الصوم شيئا ، بل هو ضار بهم .

والأمراض التي يفيدها الصوم أهمها :

السمنة الزائدة ،
ارتفاع ضغط الدم ،
النقرس ـ وأمراض المفاصل المزمنة ،
مرض القلب اذا صحبه تورم ،
التهاب الكلى اذا صحبه ارتشاح وتورم ،
مرض البول السكرى المصحوب بزيادة الوزن .

ويقول الدكتور محمد جعفر : « أن الصوم نعمة وبركة وان خير ما يفعله الناس أن يتبعوا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فيفطروا على لقيمات صغيرة ، أو حسوات قابلة من طعام خفيف ، أو شراب ساخن ، أو فاكهة يسيرة ، مما يكفى لكسر حدة الجوع ، وافضل ما يزيل العطش في هذه الآونة فنجال من مرق دافىء أو حليب أو ما شابهه من السوائل الدافئة ، أما الثلج والسوائل الباردة فهى مصدر للمتاعب في الجهاز الهضمى جميعه ، ومثار لكافة العلل ، ثم فليصل الصائمون ولينتظروا ساعة أو بعض ساعة ثم يتناولوا طعامهم من مأكلهم المعتاد ، وليراعوا الله فى أنفسهم ولا يسرفوا .

بذلك النظام وتلك القناعة فى الفطور والسحور طيلة شهر رمضان يكون الصوم نعمة ، ووسيلة لاتقاء كثير من الأمراض » .

ويقول : « ان الصوم على هذا النحو خير وسيلة تحفظ الجسم والنفس من الأمراض والعلل ، لكن الله سبحانه وتعالى رحيم بعباده ، ولم يفرض الصيام الا على الاصحاء الذين

يفيدهم ، اما المرضى الذين يرهقهم الصيام أو يضرهم فقد امر الله بافطارهم حتى يبرءوا » .

* ويقول الدكتور اليكيس كاريل :

« ان كثرة وجبات الطعام وانتظامها ووفرتها تعطل وظيفة ادت دورا عظيما فى بقاء الأجناس البشرية ، وهى وظيفة التكيف على قلة الطعام ، ولذلك كان الناس يلتزمون الصوم فى بعض الأوقات .

. . . وان الأديان كافة لا تفتا تدعو الناس الى وجوب الصوم والحرمان من الطعام ، اذ يحدث أول الأمر الشعور بالجوع ، ويحدث أحيانا التهيج العصبى ثم يعقب ذلك شعور بالضعف . بيد أنه يحدث الى جانب ذلك ظواهر خفية أهم بكثير منه فان سكر الكبد سيتحرك ويتحرك معه أيضا الدهن المخزون تحت الجلد وبروتينات العضل وخلايا الكبد وتضحى جميع الاعضاء بمادتها الخاصة للابقاء على كمال الوسط الداخلى وسلامة القلب ، وان الصوم لينظف ويبدل انسجتنا » .

وقد تأكد لعلماء الطب فى العالم فوائد الصوم لعلاج كثير من الامراض الى حد انشاء مصحات يقوم فيها العلاج على الصوم أساسا . .

ـ« واشهر مصحة الآن فى العالم هى مصحة الدكتور هينريج لأهمان فى درسن بسكسونيا ، ويقوم العلاج فيها بالصوم . . وكذلك مصحة الدكتور برشربد والدكتور مولر

وغيرهما ويكون ذلك العلاج غالبا فيه الشفاء من اضطراب الهضم والبدانة وأمراض القلب والكبد والكلى والبول السكرى وارتفاع ضغط الدم » .

وفى ذلك أيضا يقول الدكتور عبد العزيز اسماعيل : « ان الصيام يستعمل طبيا فى حالات كثيرة ووقائيا فى حالات أكثر، وان كثيرا من التكاليف الدينية لم تظهر حكمتها وستظهر مع تقدم العلوم . فلقد ظهر أن الصيام يفيد طبيا فى حالات كثيرة ، وهو العلاج الوحيد فى أحيان أخرى ، فللعلاج يستعمل الصيام فى اضطرابات الامعاء المزمنة المصحوبة بتخمر ، ويستعمل فى زيادة الوزن الناشئة من كثرة الغذاء ، وكذلك فى زيادة الضغط ، أما فى البول السكرى فلما كان قبل ظهوره يكون مصحوبا غالبا بزيادة فى الوزن ، فالصوم يكون بذلك علاجا نافعا ، ولا يزال الصيام مع بعض ملاحظات فى الغذاء اهم علاج لهذا المرض ، والصوم يعتبر علاجا لالتهاب الكلى الحاد والمزمن وأمراض القلب . والصيام شهرا واحدا فى السنة يعتبر خير وقاية من كل هذه الأمراض » .

***

وهذه بعض النصائح الطبية للصائمين كما يطالب بها كبار الاطباء :

● ابدأ افطارك فى المغرب بتناول شراب دافىء أو شوربة ساخنة . وحذار من تناول الثلج والسوائل الباردة لانها تعوق الهضم .

● صل المغرب بعد ذلك ، ثم تناول وجبـــة خفيفة من طعامك المعتاد ، ولا تسرف فى الأكل حتى تشعر بالامتلاء ، بل يجب أن تترك المائدة وانت لا تزال تشعر أن عندك قابلية لأكل اكثر مما أكلت .

● امضغ طعامك جيدا فى اناة وبطء ، فان ابتلاع الطعام قبل مضغه جيدا يعسر الهضم .

● لا تتناول شيئا بين وجبة الافطار ووجبة الســحور ، مهما صغر مقداره لانه يؤدى الى اضطرابات الهضم .

● لا تشرب الماء أثناء الاكل أو بعده مباشرة الا بكميـــات قليلة لا تزيد على كوب واحد خوفا من تخفيف عصارة المعدة فلا تكون من القـــوة بعد ذلك بحيث تؤثر فى الهضـــم تأثيرا قويا .

● أكثر من تناول الخضر والفواكه ، وتقليل الموادالحريفة ، وكذلك الحوادق مثـــل الجبنـــة القديمة والطرشى والمخلل ، والتقليل من المواد الدسمة والمحمرة فى السمن أو المقلية فى الزيت .

● اذا حان موعد اكلة الســـحور ولم تجد لديك الشـــهية لتناوله ، أو أحســـست بثقل فى منطقة المعدة فلا تأكل ، واكتف ببعض الماء فى الســحور .

الفصل الثالث

صيام الرسول وأهل البيت

الرسول فى شهر رمضان

كان صلوات الله وسلامه عليه اول ما يبدأ به فى شهر رمضان ، أن يبشر اصحابه بقدومه، اذاعة لفضله، وحثا عليه ، كما أخرجه أحمد والنسائى عن أبى هريرة قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه بقدوم رمضان ، يقول :

« قد جاءكم شهر رمضان ، شهر مبارك . كتب الله عليكم صيامه ، تفتح فيه ابواب الجنة ، وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتغل فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر » .

وكان من هديه صلى الله عليه وسلم فى رمضان الاكثار من انواع العبادات . ففى الصحيحين عن أبن عباس رضى الله عنهما قال :

« كان النبى صلى الله عليه وسلم اجود النـاس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن ، وكان جبريل يلقاه كل ليلة فى رمضـان فيدارسه القرآن ؛ فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بخير من الريح المرسلة » ـ خرجه الامام احمد بزيادة فى آخره وهى « لا يسأل عن شىء الا أعطاه » .

الجود : هو سعة العطاء وكثرته ، والله تعالى يوصف بالجود . وفى الترمذى من حديث سعد بن ابى وقاص عن النبى صلى الله عليه وسلم « **ان الله جواد يحب الجود كريم يحب الكرم** » .

وفيه أيضا من حديث ابى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه ، قال : «**يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ، ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فى صعيد واحد ، فسأل كل انسان منكم ما بلغت أمنيته ، فأعطيت كل سائل منكم ، ما نقص ذلك من ملكى الا كما لو أن أحدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه ، ذلك بأنى جواد واجد ماجد افعل ما أريد** » .

فكان جوده صلى الله عليه وسلم يتضاعف فى شهر رمضان عن غيره من الشهور ، كما أن جود ربه يتضاعف فيه أيضا ، فان الله جبله على ما يحبه من الاخلاق الكريمة .

وكان من هديه صلى الله عليه وسلم أنه كان يكثر من قراءة القرآن فى رمضان . ففى الصحيحين عن ابن عباس :

« **كان صلى الله عليه وسلم اذا أتاه جبريل استمع ، فاذا نطق جبريل قرأه النبى صلى الله عليه وسلم كما قرأ** » .

فدل حديث ابن عباس هذا على استحباب مدارسة القرآن فى رمضان ، والاجتماع عليه ، وعرض القرآن على من هو احفظ منه . .

وفى حديث آخر عن ابن عباس ان المدارسة بينه صلى الله عليه وسلم وبين جبريل كانت ليلا ، وهو يدل على استحباب الإكثار من تلاوة القرآن فى رمضان ليلا ، حيث تنقطع فيه الشواغل ، ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر .

وكان من هديه « انه صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة فى قيام رمضان بالليل اكثر من غيره ، وقد صلى معه حذيفة ليلة فى رمضان فقرأ بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران ، لا يمر بآية تخويف الا وقف وسأل ، فما صلى الركعتين حتى جاءه بلال فاذنه بالصلاة » خرجه الامام أحمد والنسائى .

وكان من هديه صلوات الله وسلامه عليه تعجيل الافطار وتأخير السحور . روى البخارى عن انس بن مالك رضى الله عنه « أن نبى الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت رضى الله عنه تسحرا ، فلما فرغا من سحورهما قام نبى الله الى الصلاة فصلى ، قلنا لأنس : كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما فى الصلاة ؟ قال : كقدر ما يقرأ الرجل خمسين آية » .

قال ابن ابى جمرة فى حكمة تأخير السحور : انه كان صلى الله عليهم وسلم ينظر ما هو الأرفق بأمته فيفعله ، لأنه لو لم يتسحر لاتبعوه فشق على بعضهم ، ولو تسحر فى جوف الليل ، يشق أيضا على بعضهم ممن يغلب عليه النوم ، فيفضى ذلك الى ترك الصبح فى وقتها ، أو يحتاج الى المجاهدة

بالسهر ، وهو مشقة عظيمة . فالفراغ من السحور كان قبل طلوع الفجر .

وروى البخارى عن سهل بن سعد .. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **((لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور))** .

وعن عبد الرازق باسناد صحيح عن عمرو بن ميمون بن الأودى قال : « كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أسرع الناس افطارا ، وأبطأهم سحورا »

وكان صلى الله عليه وسلم « يفطر قبل أن يصلى المغرب على رطبات ، فان لم يجد رطبات ، فتمرات ، فان لم يجد تمرات ، حسا حسوات من ماء » ــ رواه ابو داود والترمذى وحسنه ، والنسائى وصححه الحاكم .

وكان النبى يخص العشر الأواخر من رمضان بأعمال لا يعملها فى بقية الشهر ، منها احياء الليل . ففى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت : **((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الأواخر من رمضان ، شد مئزره واحيا ليله ، وايقظ أهله))** .

ومنها اعتكافه صلوات الله وسلامه عليه فقد أخرج البخارى أن السيدة عائشة قالت : « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى ثم اعتكف أزواجه من بعد » .

قال ابن القيم : وذلك لأنه لما كان صلاح القلب واستقامته على طريق سيره الى الله تعالى متوقفا على جمعه على الله ولم شعثه ، باقباله بالكلية على الله تعالى فان شعث القلب لا يلمه الا الاقبال على الله تعالى ، وكان فضـــول الطعام والشراب ، وفضول مخالطة الأنام ، وفضول الكلام ، وفضول المنام : مما يزيده شعثا ، ويشتته في كل واد ، ويقطعه عن سيره أو يضعفه أو يعوقه — اقتضت رحمة العزيز الرحيم بعباده أن شرع لهم من الصوم ما يذهب فضـــــول الطعام والشراب ، ويستفرغ من القلب أخلاط الشهوات المعوقة عن سيره الى الله تعالى ، وشرعه بقدر المصلحة بحيث ينتفع به العبد فى دنياه وأخراه ، ولا يضره ولا يقطعه عن مصـــــالحه العاجلة والآجلة .

ولما كان مقصـــود الاعتكاف وروحه عكوف القلب على الله تعالى ، والاقبال عليه فى محل هموم القلب وخطراته ، وأن هذا المقصود يتم مع الصوم — فقد شرع الاعتكاف فى أفضل أيام الصوم ، وهو العشر الاخيرة من شهر رمضان ، ولم ينقل عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه اعتكف مفطرا قط ، بل قد قالت عائشة : « لا اعتكاف الا بصوم » .

فالقول الراجح الذى عليه جمهور السلف ان الصوم شرط فى الاعتكاف ، وهو الذى كان يرجحه شيخ الاسلام أبو العباس ابن تيمية .

« فداوم صلى الله عليه وسلم على اعتكافه حتى لحق بربه عز وجل ، فكان يأمر بخبـــاء فيضرب له فى المسجد يخلو فيه

بربه ، فلما كان فى العام الذى قبض فيه أعتكف عشرين يوما، وكان يعارضه جبريل بالقرآن كل سنة مرة ، فلمـا كان ذلك العام عارضه به مرتين » .

أمهات المؤمنين فى رمضان

كانت أمهات المؤمنين ، رضوان الله عليهن ، لا يتركن فرصة دون أن يشاركن الرسول صلوات الله وسلامه عليه فى كل شىء من راحة وتعب ، ومتعة ، واقامة ، ويصحبنه فى السفر ويقتدين به فى العبادة والقربى .

فاذا تهجد بالليل فمن بجانبه . روى البخارى عن عائشة رضى الله عنها : « **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر ، أحيا الليل ، وأيقظ أهله ، وجد وشد المئزر** » .

تقصد أنه صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الأواخر من رمضان ، وهو ثلثه الأخير الذى فيه ليلة القدر ، أحيا الليل بالاستغفار والصلاة والعبادة ، وايقظ أهله للصلاة فى الليل ليشاركنه فى الخير ، ويقاسمنه بالتقرب الى الله ، وجـد واجتهد فى العبادة زيادة على عادته فى غير رمضـان واعتزل نساءه .

واذا اعتكف فى المسجد أكثر من زياراته ، والاعتكاف هو الاحتباس فى المسجد للعبادة على وجه مخصوص .

روى البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف فى العشر الاواخر من

رمضان ، فكنت اضرب له خباء ـ اى قبة من القماش ـ فيصلى الصبح ثم يدخلها ، فاستأذنته عائشة ان تعتكف فأذن لها ، فضربت لها قبة فى المسجد ، فسمعت بها حفصة فضربت لها قبة ، ثم زينب بنت جحش ضربت لها قبة أخرى ، فلما اصبح النبى رأى الأخبية ، فقال : ((**ما حملهن على هذا البر ؟ انزعوها فلا أراها**)) فنزعت وقوضت .

وذلك لانه صلوات الله وسلامه عليه خشى أن يكون الدافع لهن على ذلك المباهاة والتنافس الناشىء من الغيرة حرصا على القرب منه خاصة ، فيخرج الاعتكاف بذلك عن موضعه ، وتزول حكمته ، وتتحول هذه العبادة من معناها الدينى الى معنى دنيوى ، وشهوة نفسية .

روى البخارى عن على بن الحسين رضى الله عنه ـ أن صفية رضى الله عنها أتت النبى صلى الله عليه وسلم وهو معتكف فى المسجد ، فلما رجعت خرج النبى معها ليودعها ، فلقيه رجلان من الانصار فنظرا الى النبى صلى الله عليه وسلم ثم أسرعا ، فقال لهما النبى : **على رسلكما ، تعاليا ، انها صفية بنت حيى زوجى**)) ! قالا : سبحان الله يارسول الله ! قال : ((**ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، وانى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شرا**)) .

يعتكف الرسول فى رمضان ثم تزوره زوجه لتدخل السرور عليه ، فاذا همت بالانصراف رأى صلى الله عليه وسلم ، انه من الأدب أن يرافقها ليودعها ردا لجميلها فى الزيارة ، وتأنيسا لها فى الانصراف ، وخوفا عليها مما يؤذيها ، فاذا ما عرض

امر يشم منه رائحة سوء بها ، اسرع الى ازالته فى شجاعة وحزم ، لتظل بريئة فى عرضها ، سليمة فى سمعتها .

وكان اذا صام قلدنه وصمن معه ، فلا يقبل على عبادة الا وأمهات المؤمنين اول من يسبرعن اليها ، واذا خفى عليهن امر لا يستحيين ان يسألنه ، واذا بدا لهن رأى فلا يتحرجن ان يصرحن به ، واذا عرضت لهن شبهة بادرن اليه صلوات الله وسلامه عليه ليكشفها ويبددها .

ـ عن ميمونة زوج النبى ، صلى الله عليه وسلم ، ان ناسا تجادلوا عندها يوم عرفة فى صوم النبى ، فقال بعضهم : هو صائم ، وقال بعضهم : ليس بصائم ، وذلك لأن يوم عرفة يوم عيد ، وصيام يوم العيد مكروه .

فلما رأت ميمونة رضى الله عنها شك الناس ارادت ان تزيل حيرتهم بوسيلة لطيفة ، وتحتال على اطلاعهم على الحكم بغير سؤال من الرسول ، فأرسلت اليـه بقـدح لبن وهو واقف بعرفة ، فشرب منه والناس اليه ينظرون ، فعلموا حينئذ انه لم يكن صائما .

وكانت عائشة رضى الله عنها تقرأ القرآن فى شهر رمضان اول النهار قبل طلوع الشمس فاذا ما طلعت نامت ، وهكذا تبدأ يومها بقراءة القرآن ، وتقضى ليلها بالتهجد والقيام .

ذكر ابن رجب الحنبلى فى كتابه « لطائف المعارف » أن عائشة رضى الله عنها قالت للنبى صلى الله عليه وسلم : ارأيت ان وافقت ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال : قولى : ((**اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى**)) .

الفصل الرابع

الفتاوى

في هذا الفصل سنحاول الرد على كل سؤال قد يتبادر الى ذهن الصائم من وجهة الشرع الحنيف .

ولكن هناك أحكام عامة متفق عليها تتعلق بابطال الصوم او ما فيها شبهات . وسنحاول أن نذكرها أولا .

ما يفسد الصوم :

- وصول شيء ولو صغيرا الى جوف الصائم عن عمد واختيار وعلم من طريق منفذ طبيعي كالفم والانف والاذن كالدخان بجميع أنواعه والنشوق الذى يؤخذ عن طريق الأنف ، والحقن الشرجية وهى ما تعطى من الخلف ، أما الابرة التي تعطى فى الجلد فليست بمفطرة وان كان من الأفضل استعمالها بعد الفطور .
- النظر الى ما حرم الله .
- المبالغة فى المضمضة والاستنشاق حتى يسبق الماء الى الجوف .
- تعمد القيء .
- طرد البلغم من الباطن حتى الفم ثم ابتلاعه بعد ذلك .
- الجماع .
- الانزال اذا صاحبته شهوة .

- الغنيمة والنميمة ، وقول الزور .

ومن فسد صومه بسبب من هذه الأسباب وجب عليه ان يمسك عن المفطرات بقية اليوم تعظيما لرحمة هذا الشهر .

ما لا يفسد الصوم :

- النسيان فى الأكل والشرب .
- الفصد والرعاف ونحو ذلك .
- الاحتلام فى النوم .
- التداوى بالحقن الطبية على مختلف انواعها .. تحت الجلد وفى العضل ، وفى الوريد .. كذلك حقن التقوية لانهـا تصـل الى الجسم من غير المنفذ المعتاد ولأنها ليست طعـاما او شرابا ، ولا غير ذلك مما يفطر الصائم .
- القيء اللاارادى ـ الذى يغلب على الصائم دون تعمد فى اخراجه .
- الروائح العطرية ، اذا تعطر بها ، او شمها .
- استعمال السـواك .
- الاكتحال او التقطير فى العين لغير ضرورة ويستحسن ان يكون ذلك ليلا .. وان كان الشافعية لا يكرهون الاكتحال ولكن ابن حنبل يرى ان وصول مائع الى الحلق عن طـريق العين مفسد للصوم وكذلك اذا اكتحل نهارا فوجد طعم الكحل فى حلقه .

- غبار الطريق اذا وصل الى الجوف منه شيء ،
- اذا طلع الفجر وفى فم الصائم شيء فلفظه صح صومه اما اذا ابتلعه بعد ذلك فانه يفطر
- وصول شيء كان بين اسنان الصائم بجريان ريق وكان عاجزا عن لفظه .

هذه الحالات توجب القضاء :

الذى يوجب القضاء فقط هو الافطار لعـــذر من الاعذار السابقة المبيحة للفطر : كالسفر والمرض والحمـل والرضاع والحيض والنفاس ، والجنون ، والسكر ، والاغماء مطلقا .

وكذلك الافطار المتعمد بسبب من الأسـباب السـابقة المفسدة للصوم ، ما عدا الجماع وسيأتى حكمه . .

كيفية القضاء :

على المفطر فى الاحوال التى ذكرناها ان يصـوم بدل الايام التى افطرها فى زمن يباح الصوم فيه ، فلا يجوز القضاء ولا يجزىء فى يومى العيد ، وأيام التشريق الثلاثة .

ويستحب لمن عليه قضاء أن يبادر به ليتعجل براءة ذمته ، فاذا اخر القضاء ، أو فرقه على أيام متباعدة صح ، على انه يتحتم أن يكون القضاء فورا اذا بقى على رمضان الثانى بقدر ما عليه من ايام رمضان الأول . فاذا أخره عن رمضان الثانى وجب عليه القضاء مع الفـــدية عن كل يوم أخره ، وقدرها

وجبتان مشبعتان ، خلافا للحنفية حيث قالوا بالقضاء فقط ولا فدية .

ويجوز له ان يصوم أيام القضاء متتابعة او متفرقة .

ما يوجب القضاء والكفارة معا :

اجمع الأئمة على ان الجماع فى نهار رمضان يوجب القضاء والكفارة ، بشرط أن يكون الصائم عامدا مختارا عالما بالتحريم، وبشرط أن يكون الجماع هو السبب الوحيد على بطلان الصوم ، والا يكون الصائم مخطئا ، فلو جامع ظانا بقاء الليل او دخول المغرب ، ثم تبين أنه جامع نهارا فلا كفارة عليه ، وعليه القضاء فقط . . غير ان الامام أحمد يرى أن الجماع موجب القضاء والكفارة مطلقا سواء أكان الصائم عامدا أم ناسيا ، عالما أم جاهلا ، مختارا أم مكرها أم مخطئا .

كما يرى الامام مالك القضاء والكفارة أيضا فى الفطر المتعمد ، وكذلك الامام أبو حنيفة اذا كان الفطر لغير عذر شرعى بغذاء يميل اليه الطبع وتنقضى به حاجة البطن ، بخلاف ما اذا كان فطره لعذر أو بشىء ليس فيه غذاء ، ولا تنقضى به شهوة البطن كالدواء مثلا فان فيه القضاء فقط .

والامام أبو حنيفة فى هذا يفرق بين من يفطر بشىء يشتهيه عادة وبين من يفطر بشىء لا يشتهيه ، فيوجب الكفارة مع القضاء فى الاول لان فيه تلبية للشهوة التى يجب أن يكبحها بصيامه ولا يضعف أمامها .

كيف تؤدى الكفارة :

- عتق رقبة .
- او صيام شهرين متتابعين
- او اطعام ستين مسكينا .

فهى واجبة على هذا الترتيب ، فمن لم يجد عتق رقبة فعليه صيام شهرين متتابعين ، فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا لكل مسكين وجبتان كاملتان من اكله المعتاد ، او دفع قيمتهما اليه

ولا يجوز أن يكون بين المساكين من تلزمه نفقته شرعا ، كالوالدين والأبناء والزوجـة .. أما أقاربه الذين لا تلزمه نفقتهم فلا مانع من اعطائهم بل هم مقدمون على غيرهم بر بالرحم ..

ما يستحب للصائم :

- تعجيل الفطر بعد تحقق الغروب وقبل الصلاة .. ويندب أن يكون على رطب ، فتمر ، فماء ، وأن يكون ما يفطر عليه من ذلك وترا ثلاثة فأكثر .

وهؤلاء يباح افطارهم :

المريض : اذا خاف زيادة المرض او تأخير الشفاء ، او حصول مشقة شديدة .

الحامل والمرضع : اذا خافتا الضرر من الصيام على انفسهما ، أو كان يضر بالجنين أو الطفل الرضيع .

المسافر : اذا كان سفرا طويلا يبيح قصر الصلاة ، وبشرط ان يشرع فيه قبل طلوع الفجر ، ويندب للمسافر الصوم أن لم يشق عليه لقوله تعالى « وأن تصوموا خير لكم » فان شق عليه كان الفطر أفضل .

الحائض والنفساء : لو حاضت أو نفست الصائمة وجب عليها الفطر وحرم الصيام ، ولو حاضت فصومها باطل وعليها القضاء .. اما المستحاضة ـ التي ينزل عليها الدم فى غير أوقات الحيض والنفاس ـ فانها تصوم كما تصلى .

الشيخ الكبير : اذا لم يقو على الصوم فى جميع فصول السنة ، وعليه عن كل يوم فدية طعام مسكين ، ولا قضاء عليه لعدم القدرة .

المريض الميئوس من شفائه : يفطر ولا قضاء عليه .

الجوع والعطش الشديد : من حصل له جوع أو عطش شديد ان فاقا حد طاقته واحتماله فيجوز له الفطر وعليه القضاء .

● وكل من عجز عن الصيام فى رمضان ولكن يقدر على قضائه فى وقت آخر فانه يجب عليه القضاء فى أى وقت قبل أن يحل شهر رمضان التالى ، ولا فدية عليه .

فتاوى عامة

مضغ اللبان في الصوم :

● هل مضغ اللبان في رمضان مفطر ؟

ـ اللبان الموجود الآن حين يمضغ يتفتت وتنفصل منه بعض الأجزاء وبعض المواد السكرية وغيرها وتصل الى الجوف عن طريق اللعاب وهو بهذا يكون مفطرا .

أما اذا وجد نوع من اللبان مصنوعا متماسكا لا يتفتت ولا تذوب منه بعض المواد وبالتالي لا يصل منه شيء الى الجوف ابتداء وتأكد الصائم الذي يمضغ هذا النوع من ذلك ، فانه لا يفطر والعهدة عليه .

الروج و « التواليت » في رمضان :

● ما حكم استعمال الروج و « التواليت » في رمضان وهل يتعارض مع الصوم ؟

ـ للمرأة أن تستعمل زينتها داخل البيت كما تشاء ، اما خارج البيت فالاسلام نهى المرأة أن تتخذ الزينة التي من شأنها أن تثير الغرائز ، وتهيج العواطف سواء أكان ذلك في رمضان ، أم في غيره ، الا أن الحظر في رمضان يكون اشد ، لأن للشهر حرمته ولأيامه قداستها .

البلوغ والصوم :

● هل نزول سائل البلوغ خلال الصوم يفسده ؟ وهل يوجب الغسل للصلاة أم الوضوء فقط ؟

ـ اذا نزل بشهوة فانه يوجب الغسل قبل الصلاة ويبطل الصوم ، أما اذا احتلم وهو نائم فان صومه لا يبطل في هذه الحالة .. واذا كان نزوله بغير شهوة وانما لحالة مرضية فان الوضوء فقط يجب في حالته المرضية .

الجنابة مع الصوم :

● ما حكم الجنب الى ما بعد السحور ، وهل يصح صيامه ، وآخر وقت لطهوره ؟

ـ اذا كان جنبا ولم يغتسل من جنابته حتى طلع الفجر فان صيامه صحيح ـ وآخر وقت لامتداد طهوره هو قبل طلوع الشمس بمقدار الاغتسال والصلاة ، وذلك من أجل الصلاة لا من أجل الصيام ، فان تأخيره صلاة الصبح الى ما بعد طلوع الشمس بدون عذر حرام ، أما بالنسبة للصيام فان عدم التطهر من الجنابة لا يؤثر فيه وصيام الجنب صحيح مع الكراهة فقط .. وان كان مطالبا بالغسل ليتمكن من اداء الصلاة المفروضة عليه .

ما هي الأمراض التي يجب فيها الافطار ؟

● السل وأمراض الصدر والرئتين .

● الانيميا وهبوط القلب .

- النزلات المعوية التى يصحبها القيء والاسهال ، لانها تحتاج الى كمية كبيرة من الماء والسوائل .
- تقرح المعدة والاثنى عشر والنزلات الحادة بالمعدة والأمعاء ، لأن الجوع فى هذه الأمراض ينهك المريض ويؤلمه .
- الحميات لأنها تستلزم الاكثار من شرب الماء .. « الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء » .
- انخفاض الضغط الدموى ، والهبوط العام ، وضعف البنية .
- الحمل والرضاع والشيخوخة ،
- النقاهة من الأمراض المنهكة والعمليات .
- الاضطرابات النفسية والعصبية التى يصحبها الهزال .

ويرجع النصح بالصوم أو الافطار فى كل حالة الى تقدير الطبيب وشعور المريض واستمساكها بأوامر الدين التى تأمر باليسر وتنهى عن المضرة ، فاذا ما التبس الأمر وكانت الحالة بسيطة ، والضرر من الصوم غير واضح ، فالواجب أن يعتمد على التجربة والملاحظة . أما اذا كانت النتيجة غير واضحة فالأفضل أن يذكر الناس قوله تعالى :

« وأن تصوموا خير لكم » .

مريض الربو والصوم :

● **هل لمريض الربو الذى يتعرض لضيق فى التنفس أثناء الصوم عندما لا يتناول المسكن .. أن يفطر ؟!**

ـ اذا كان عدم تناول المسكن يترتب عليه زيادة فى المرض لا يحتملها وأخبر الطبيب الحاذق بذلك جاز له تناول المسكن والإفطار منعا لزيادة المرض ، ثم ان أمكنه الصوم فى المستقبل قضى ما أفطر ، واذا لم يمكنه القضاء فعليه بالفدية عن كل يوم أفطره .

صوم مريض الصدر :

● **ما حكم مريض الصدر الذى يتطلب علاجه استعمال الأدوية على أوقات متقاربة مما لا يمكن معه الصيام ؟**

ـ المريض الذي يحتاج الى العلاج والدواء بصفة منتظمة ، ويؤثر الصوم فى مرضه ، أو يؤخر من شفائه يباح له الفطر ، وقضاء ما فاته بعد الشفاء فى أي وقت يشاء .. أما اذا كان مرضه مزمنا لا يرجى شفاؤه فهذا له أن يفطر بصفة مستمرة ويطعم كل يوم مسكينا ..

القيء اللاارادى :

● **هل القيء اللاارادى يفسد الصوم ؟**

ـ اذا تعمد الصائم فأخرجه بنفسه كان مفسدا للصيام ووجب على فاعله قضاء اليوم الذى أفطره مع ملاحظة أنه اذا فعل ذلك يجب عليه الامساك عن المفطرات بقية اليوم ،

اما اذا غلبه القىء فلا يفسد الصيام ، لأن ذلك على غير ارادته وهو معذور فيه ..

المذاكرة والأعمال المرهقة :

● هل المذاكرة والأعمال المرهقة .. تبيح الافطار ؟

ـ الصوم قطعا به مشقة ، وأى عبادة تفرض مشقة ولكن هذه المشقة محتملة ، ولا تضر الصائم مهما قام بأى عمل عادى مثل المذاكرة ، والأعمال التى يمارسها أصحابها عادة ، ولا يترخص الفطر بالنسبة للمذاكرة أو للطالب الذى يستذكر دروسه مهما وجد من متاعب أو مشقة ، الا اذا كانت صحته ضعيفة ويتضرر بالصيام فحينئذ يباح له الفطر لعجزه عن القيام بفريضة الصيام ، ولحصول ما قد يترتب عليه من ضرر بشرط أن يكون هذا الضرر معروفا بالتجربة أو باخبار الطبيب الثقة .. أما الأعمال الشاقة التى لا يستطيع أصحابها القيام بها مع الصيام وليس لهم مورد رزق آخر غيرها ـ مثل عمال المناجم الذين يعملون فى باطن الأرض ، او عمال مصانع الزجاج الذين يمارسون النفخ فى مراحل التشكيل ، وعمال الحديد والصلب الذين يتعرضون لأفران الصهر ، ولا يمكنهم ترك العمل أو وفر الوقت الذى يتناولون فيه طعام الافطار ـ فمثل هؤلاء يرخص لهم بالفطر ..

الانتاج والصوم :

● ما حكم الشرع فيمن يقلل من انتاجه فى العمل بحجة الصوم ؟

— شرع الصوم ليربى عند الانسان ملكة التقوى ، ومراقبة الله .. ومن أهم أركان التقوى النهوض بالواجب، والقيام به على خير وجه ، ولا صحة لما يقال من أن الصوم يضعف الطاقة الحيوية فى الانسان ، بل الأمر على العكس من ذلك ، فقد ثبت علميا أن الصيام على الطريقة الشرعية، والأصول الشرعية ، يزيد فى مقدرة الانسان ويضاعف من قواه .. ولا يزال المسلمون يصومون من أربعة عشر قرنا ، وما سمعنا أن الانتاج قد قل أو ضعف . والحقيقة أن الانتاج يقل عند موت الضمير ، وحينما لا يراعى الانسان خشية الله وتقواه ..

الزواج فى رمضان :

● هل يكره الزواج فى رمضان ؟

— الزواج جائز فى رمضان كغيره من الشهور ، وليس هناك وقت يحرم أو يكره الزواج فيه ، أما تأخير الزواج الى العيد فهى عادة درج عليها الناس وتتعلق بظروف حياتهم .

الأكل بعد مدفع الرفع :

● هل يجوز تناول الطعام أو الشرب بعد اطلاق مدفع الرفع ؟

— مدفع الرفع ما هو الا وسيلة للتنبيه على قرب الفجر ليأخذ الانسان حيطته استعدادا للامساك قبيل الأذان أو حين بدئه .

وليس مانعا من الاستمرار فى السحور ، ومن جميع المباحات حتى يحين وقت الفجر .

وقد جاء فى السنة النبوية المطهرة توجيه الناس الى أن اذان بلال قبل الفجر لتنبيه الناس الى قرب مجىء وقت الفجر ، وليس مانعا من السحور . وفى هذا يقول صلى الله عليه وسلم فيما روته عنه السيدة عائشة رضى الله عنها : **« أن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر »** .

ومن هذا يتضح أن اذان بلال كان يؤدى مهمة مدفع الرفع الآن ، وأباح الرسول معه استمرار الأكل والشرب حتى يجىء الفجر ويؤذن ابن أم مكتوم .

صـــيام الصبى :

● ما حكم الشرع فى صيام الصبى ؟ ومتى يبدأ ؟

الأصل عدم وجوب الصوم عليه لقوله صلى الله عليه وسلم : **رفع القلم عن ثلاث عن الصبى حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ »** لكن لو صيام الصبى وكان مطيقا للصوم صح صيامه بل يستحب له ذلك ليتعود على الصيام اذا كبر ، ومن العلماء من قال اذا أطاق الصبى صوم ثلاثة اياما تباعا لا يخور فيها ولا يضعف حمل صوم شهر رمضان .

وذهب بعض العلماء الى ايجابه على من بلغ عشرا اذا اطاقه . والحجة عليهم قوله صلى الله عليه وسلم : **« رفع القلم »** . . الحديث السابق . .

النظر الي المراة :

● هل النظرة الى المراة الاجنبية تفطر الصائم ؟

ـ اذا كان عن قصد يعتبر حراما لأن الله تعالي أمر المؤمنين والمؤمنات بغض أبصارهم عن غير المحارم ، ومع الحرمة فهي لا تبطل الصيام اذا لم يترتب عليها افراز شيء من الجسم ، فان تكررت النظرة وترتب عليها نزول شيء فسد الصوم وعليه القضاء .

الصوم والمراة :

● هل يسقط الصوم عن المراة ؟

ـ المراة القادرة لا يسقط الصوم عنها اذا لم يكن لديها عذر من حيض أو نفاس أو مرض ، أو احد الأسباب الاخرى المبيحة للفطر ، وعليها أن تؤديه في وقته فهي مكلفة به شرعا . . أما اذا كانت لديها احدى الحالات السابقة فلا يجب عليها الصوم وعليها القضاء بعد زوال العذر .

وان كان عذرها مستمرا كالمرض المزمن فعليها الفدية باطعام مسكين عن كل يوم تفطره .

الحامل والمرضع :

● السيدة الحامل أو المرضع .. هل تصوم أم تفطر ؟

ـ الحامل والمرضع تفطران وتقضيان وتطعمان ، وبهذا يقول سفيان ومالك والشافعي وأحمد . وقال بعضهم تفطران

وتطعمان ولا قضاء عليهما وان شاءتا قضتا ولا اطعام عليهما، وبهذا يقول اسحق ..

وقد اخرج الترمذي عن انس بن مالك ان رجلا من بني عبد الله بن كعب قال : « اغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يتغدي فقال ادن فكل فقلت اني صائم فقال ادن احدثك عن الصوم او الصيام ان الله تعالي وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحامل او المرضع الصوم او الصيام » .

والحائض والنفساء :

● **وهل يجوز صيام الحائض او النفساء ؟**

ـ لا صيام عليهما .. فقد اخرج البخارى عن ابى سعيد رضي الله عنه قال « قال النبى صلى الله عليه وسلم اليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم فذلك نقصان دينها » .

واخرج النسائى عن معاذة العدوية « ان امرأة سألت عائشة اتقضى الحائض الصلاة اذا طهرت قالت : أحرورية ـ نسبة الى طائفة من الخوارج ـ انت ؟ كنا نحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نطهر فيأمرنا بقضاء الصوم ولا يأمرنا بقضاء الصلاة » .

القبلة للصائم :

● **هل تفطر قبلة الزوج لزوجته ؟**

ـ لا تفطر .. وقد أخرج البخارى عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها قالت : « ان كان رسـول الله صلى الله عليه وسلم ليقبل بعض أزواجه وهو صائم ، ثم ضحكت ».

الجنب عند الفجر :-

● **اذا اذن الفجر ورجل على جنابته فهل له من صوم ام يفطر ؟**

ـ بل يستمر فى الصوم ، فقد أخرج مسلم عن عائشة وأم سلمة زوجى النبى صلى الله عليه وسلم انهما قالتا : « ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح جنبا من جماع غير احتلام فى رمضان ثم يصوم » .

وأخرج مسلم أيضاً حديثا عن عائشة رضى الله عنها : .. « إن رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم يستفتيه وهى تسمع من وراء الباب فقال : يارسول الله تدركنى الصلاة وانا جنب أفأصوم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وانا تدركنى الصلاة وانا جنب فأصوم . فقال : لست مثلنا يارسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . فقال : والله انى لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقى » .

صـــوم المســـافر :

● **هل المسافر أن يصوم ؟**

ـ اختلف العلماء فى ذلك ..

فقال مالك وابو حنيفة والشافعى والإكثرون : ان الصوم افضل لمن اطاقه بلا مشقة ظاهرة ولا ضرر فان تضرر فالفطر افضل ..

وقال سعيد بن المسيب والاوزاعى واحمد واسحاق وكثير غيرهم : ان الافطار للمسافر افضل دائما ....

وعلى كل فحديث ابن عباس الذى اخرجه مسلم فى هذا الامر قاطع ....

فعن ابن عباس رضى الله عنه قال : « سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان فصام حتى بلغ عسفان ثم دعانا باناء فيه شراب فشربه نهارا ليراه الناس ثم افطر حتى دخل مكة . قال ابن عباس رضى الله عنهما : فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وافطر فمن شاء صام ومن شاء افطر » ..

وعن حمزة بن عمرو الاسلمى رضى الله عنه قال : « يا رسول الله اجد بى قوة على الصيام فى السفر فهل على جناح ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هى رخصة من الله فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه » ..

يصـــوم عن أبيه الميت :

● **اذا مات ابى وكان عليه بضعة أيام قضاء فى رمضان فهل اصومها وتقضى عنه ؟**

ــ اختلف العلماء وان كان الأصح صيامك وتقضى عنه . فقد أخرج البخاري عن ابن عبـاس رضي الله عنهما قال :

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر افاقضيه عنها ؟ قال : نعم فدين الله أحق أن يقضى » ؛

.. واخرج مسلم « عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال بينا أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتته امرأة فقالت اني تصدقت على أمي بجارية وانها ماتت قال فقال : وجب اجرك وردها عليك الميراث ..

قالت يا رسول الله انه كان عليها صوم شهر افاصوم عنها ؟

قال : صومي عنها .

قالت : انها لم تحج قط افاحج عنها ؟

قال : حجي عنها » .

السهو والخطأ في الصوم :

● **ما حكم الشرع فيمن اكل او شرب سهوا اثناء صيامه .. وكيف يصلح خطأه ؟**

ــ هناك فرق كبير بين السهو والخطأ في حكم الشرع ، ونتيجة الفعل ، فمن أكل او شرب ، أو فعل فعلا يوجب الافطار ناسيا انه صائم لا يفطر ، ولا يفسد صومه ، وعليه أن يستمر في صيامه بقية يومه ، وصومه صحيح ولا قضاء عليه ... أما اذا تناول أو فعل ما يوجب الافطار خطأ كان أكل عند الغروب ، وهو يظن أن الشمس قد غربت وهي لم تغرب بعد ، أو أكل في السحور عند الفجر وهو يظن أن

الليل باق ، والفجر قد طلع بالفعل ، أو اغتاب شخصا في نهار رمضان ، وكان قد سمع من واعظ أو عالم أن الغيبة تفطر الصائم فظن أنه افطر بذلك ثم أكل أو شرب اعتمادا على هذا الظن ... هذا كله خطأ والصوم فيه يفسد ويكون الشخص مفطرا ، وعليه قضاء ذلك اليوم ، ولكن لا كفارة عليه لأنه لم يتعمد انتهاك حرمة الصوم ، وانما كان منه ما كان على سبيل الخطأ .

الصيام دون صلاة :

● ما حكم الصوم بغير صلاة ؟ ورأي الدين فيمن يفعل ذلك ؟

ــ ان الصلاة فريضة محكمة ودعامة من دعائم الدين كما ان الصيام كذلك فريضة محكمة ودعامة من دعائم الدين والاجماع على ان ترك الصلاة كبيرة من الكبائر .. وقد ذهب بعض الفقهاء الى أن ارتكاب الكبيرة يفطر الصائم فعندهم أن من يصوم ولا يصلي يكون مفطرا وغير مؤد للصيام فاثمه مضاعف وجريمته مزدوجة .

وفي رأي الكثيرين ان ترك الصلاة لا يفطر صائما ولكنه كبيرة من الكبائر ... وقد جاء في الأحاديث أن الفرق بين المسلم والكافر هو اداء الصلاة ... وذهب البعض الى أن تارك الصلاة يعتبر كافرا ، والأكثرون على أنه يكون عاصيا لله تعالى الا أن يكون مستهينا وغير معتقد فرضيتها فانه يكون كافرا بالاجماع .

والصوم عبادة لله وطاعة محكمة لله وتلبية لنداء الله ..
اذن فما هو تقدير الشخص الذى يقوم بعبادة الله فى جانب وتلبية نداء الله فى الصوم وطاعة حكم الله فيه وترك ذلك فى جانب الصلاة ..

ان الواجب والمفروض حتما على كل مسلم ومسلمة توجه اليه التكليف أن يقوم بهذا التكليف في جميع صوره ومجالاته ، لا فرق بين تكليف وتكليف ولن يعفيه من اثم ترك الصلاة والعقوبة عليها أن يقوم بالصيام ويؤديه على الوجه المطلوب وان يكون مطيعا فى الصيام وعاصيا فى ترك الصلاة .

معجون الاسنان والصوم :

● ما حكم الشرع في تنظيف الأسنان بالفرشاة والمعجون وهل يفسد الصوم ؟

ــ تنظيف الأسنان أمر مشروع دعا اليه الشارع الاسلامى ، وكانت الوسيلة الى ذلك السواك واستعماله فى الصوم لا بأس به ، والناس الآن قد اعتادوا تنظيف الأسنان بواسطة الفرشاة ويستعملون فى ذلك معجونا خاصا ، فاذا استطاع الشخص الصائم أن ينظف أسنانه ويستعمل هذا المعجون والفرشاة دون أن يصل شىء من ذلك الى جوفه ، فلا شىء فيه ، ولا بأس به ، ولا يفطر الصائم ، أما اذا وصل شىء منه الى الجوف فانه يفطر .. ويقول الخبيرون انه يصل غالبا الى الجوف ولذلك كرهه كثير من العلماء فى

الصيام عملا بالمبدأ المقرر « ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه » .

معانقة الزوجة :

● عانق زوجته وهو صائم فانزل بدون جماع فهل يفسد صومه ؟

ـ اذا عانق الرجل زوجته وهو صائم فى رمضان فانزل من غير جماع فسد صومه ووجب عليه قضاء هذا اليوم .

الكذب فى الصيام :

● اذا كذب الرجل وهو صائم فهل يفسد صومه ؟

ـ الكذب حرام في رمضان وفى غيره ولكنه لا يفسد الصوم وانما ينقص الثواب فقط .

النذر بالصوم وعدم القدرة :

● نذرت أن أصوم ثلاثين يوما ولكن لا قدرة لى الآن على الصيام لمرضى ، ولكن فى استطاعتى ان أفدى عن هذه الإيام فهل يصح الاطعام والفدية ام لا بسبب عدم صيامى ؟

ـ يصح له الفدية عن كل يوم من طعام حيث عجز عن الصوم الذى التزمه بالنذر ولم يرج شفاؤه وقدرته عليه وتجزىء الكيلة عن ستة عشر يوما وله إن يخرج الفدية .

افطار القوات المسلحة :

● هل يجوز افطار القوات المسلحة فى رمضان على الاطلاق ، أم هناك حدود لذلك ؟ وهل يجب القضاء اذا افطروا أم لا ؟

ـ يجوز لبعض افراد القوات المسلحة الافطار في شهر رمضان مع قضاء ما افطروه في ايام اخر بعد زوال العذر ، وانتهاء الوضع الذى اقتضى هذا الحكم ، وهو حرب العدو ..

وهؤلاء ينقسمون الى ثلاث فئات :

● القوات المسلحة التي تعمل فعلا بالميدان على جانب القناة وفى مواجهة العدو .

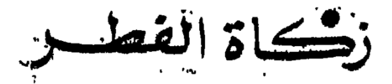
● قوات الطيران التي في نفس الوضع من حيث المواجهة والوقوف على اهبة الاستعداد لملاقاة العدو فى اية لحظة .

● القوات التي تمارس التدريب الشاق العنيف المتواصل في اكثر أو كل أجزاء النهار لتزويد الجبهة بالعدد اللازم منهم فورا وعلى الدوام .

واساس ذلك أن الفطر أقوى لهم ، لما جاء في حديث ابى سعيد عند أحمد ومسلم وابى داود قال : « سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ونحن صيام فنزلنا منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم** » فكانت رخصة ، فمنا من صام ومنا من أفطر ، ثم نزلنا منزلا آخر فقال : « **انكم مصبحو عدوكم ، والفطر اقوى لكم فافطروا ، فكانت عزمة فافطرنا** » .

ولا يتعدى الترخيص بالفطر سوى الفئات المذكورة ، أما تعميمه فلا يجوز اطلاقا .

الفصل الخامس



شرعت زكاة الفطر فى السنة الثانية للهجرة ، وهى السنة التى فرض فيها صوم رمضان ، وتسمى ايضا صدقة الفطر ، وسببها الفطر من صوم رمضان . قال عنها ابن عباس رضى الله عنه : فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطعمة للمساكين ..

والحكمة فى ايجابها فى المعانى الآتية :

● انها تكفير لما يحتمل ان يكون قد بدر من الصائم من تقصير او هفوة .

● امتحان له عما أثمره الصوم فى نفسه من رحمة ، وشعور بالم المحتاجين وحاجة المساكين .

● حث على التضامن والتكافل فى المجتمع الاسلامى ، والا تكون هناك طائفة فى العيد تعانى من الضيق والضنك والناس حولها فى بسطة وسعة .

● اشعار الفقير بمعنى العزة والكرامة الانسانية حيث يعطى ويمد يده عالية بالعطاء فيدفعه ذلك الى العمل على التخلص من ظاهرة الفقر .. وان تكون يده عليا ، ولا تكون دائما هى اليد السفلى ..

حكمها :

اتفق الأئمة المجتهدون على أن زكاة الفطر واجبة ، والواجب شرعا ما يثاب فاعله ، ويعاقب تاركه .. والدليل على وجوبها الحديث الصحيح المشهور الذى اتفق على روايته أصحاب السنن الستة عن عبد الله بن عمر قال : « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين » .

مقدارها :

يجب على كل فرد صاع من غالب قوت أهل البلد ، الا إن يخرج الاحسن ، فيكون أفضل .. وفى مذهب الحنفية يجوز أداء قيمة الواجب من الزكاة نقدا ، لأن دفع القيمة أنفع للفقير ..

ويقدر العلماء قيمتها بالعملة المتداولة ، بخمسة عشر قرشا عن الشخص الواحد ، فمثلا الأسرة التى تتكون من خمسة أفراد وشغالة تنفق عليها ، يجب على عائلها أن يخرج عنها تسعون قرشا بالعملة المصرية .

وقت اخراجها :

يجوز اخراجها من اول رمضان وطوال الشهر ، والأفضل قبل العيد بيوم أو يومين حتى يتمكن الفقير من الانتفاع

بها في يوم ، وشراء ما يحتاجه من ضروريات ، تحقيقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « أغنوهم في هذا اليوم عن السؤال » .

آيات واحاديث

وقد ذكرت الزكاة في أكثر من آية .. وذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكثر من حديث ..

ففي القرآن الكريم قال الله تعالى :

● « واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون » .

● « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم » .

● « ان المتقين في جنات وعيون ، آخذين ما آتاهم ربهم ، انهم كانوا قبل ذلك محسنين ، كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ، وبالأسحار هم يستغفرون ، وفي اموالهم حق للسائل والمحروم » .

● « وهو الذى انشا جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله ، والزيتون والرمان متشابها وغير متشابهة ، كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » .

● « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم ، وفي الرقاب والغارمين ، وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله ، والله عليم حكيم » .

● ((آمنوا بالله ورسوله ، وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ، فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير)) .

● ((فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون . وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون)) .

● ((ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم ، سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير)) .

ومن الاحاديث الشريفة ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما : ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فان فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله .

وروى الطبراني عن الامام علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((ان الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا أو عروا الا بما يصنع اغنياؤهم . الا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا ، ويعذبهم عذابا اليما)) .

فتــــاوى زكاة الفطر

● على من تجب زكاة الفطر بالضبط ؟

ـ تجب على كل مسلم قادر ، عن نفسه ، وعمن يعول من زوجه وأولاده وخدمه الذين يلى أمرهم ، متى كان مالكا لنصاب الزكاة المفروضة .

● هل تجب أيضا على الفقير ؟

ـ نعم .. حتى الفقير الذى يستحق الزكاة عليه أن يخرج من نفس الزكاة التى أخذها ، فهو يأخذ ويعطى ما دام توفر عنده قوت يوم وليلة .. ومن المأثور فى ذلك : **((أما غنيكم فيزكيه الله ، وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما يعطى)) ..**

● ما هو وقت اخراجها على وجه التحديد ؟

ـ طوال شهر رمضان ، والأفضل قبل العيد بيوم أو يومين حتى يتمكن الفقير من الانتفاع بها يوم العيد ، وشراء ما يحتاجه من ضرورات .. تحقيقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم **((اغنوهم فى هذا اليوم عن السؤال))** .

● ما مقدارها بالضبط فى مذهب الأئمة ؟ ومقـــدارها بالعملة النقدية المتداولة حاليا ؟

ـ أوجب الرسول صاعا من القوت الغالب بين أهل البلد وبهذا أخذ الأئمة مالك والشافعى وأحمد فقـــالوا :

الواجب صاع من القوت الغالب سواء كان قمحا او ذرة او شعيرا أو تمرا ، فليس فى مذهبهم تفريق بين قوت وقوت .. أما الحنفية فنظروا الى قيمة الأقوات والى ان الواجب على كل شخص ينبغى ان يكون معادلا فى قيمته ما يجب على الآخر .. ولهذا قالوا : ان الواجب من القمح نصف صاع ، (الصاع : قدحان وثلث بالكيل المصرى) والواجب من الشعير .. صاع لأن نصف الصاع من القمح يعدل الصاع من الشعير .. وانه يجوز أداء قيمة الواجب بالنقد ، لأن دفع القيمة انفع للفقير .

ويقدر المفتون مقدارها بالعملة المتداولة حاليا بخمسة عشر قرشا عن الشخص الواحد .

● **هل يجوز اعطاؤها للأقارب والفقراء ؟**

ـ نعم .. فالأفضل ان تعطى للأقارب الفقراء ما عدا الأصول والفروع ، فأن نفقة الوالد وان علا اى (الجد وجد الجد وهكذا ..) واجبة على فرعه وهو الولد ونفقة الابن وابن الابن وان نزل تجب على أبيه .. وتكون الزكاة فى هذه الحال زكاة وصلة رحم ، تجمع بين الفضيلتين ..

● **هل يجوز دفعها عينا بدلا من مال ؟**

ـ يصح ان تدفع الزكاة من العين التى وجبت فيها الزكاة نفسها او اخراج قيمتها نقدا اذا كان ذلك أكثر نفعا للفقراء وأكثر تمشيا مع حاجتهم .

● هل من الجائز اخراجها فى شـــكل ملابس او بضائع ؟

ـ يجوز إخراج ما يساوى قيمتها من أى صنف من الأصناف كالطعام ، والملابس ، أو البضائع ..

● هل يجوز نقل الزكاة من مكان لآخر ؟

ـ تدفع الزكاة فى مكان المزكى ولا تنقل الا لقريب فقير ، او لمن هو أحوج لها ..

● اذا كان الزوجان يعملان ، وكل له دخل خـــاص فهل تستوجب على الاثنين معا ؟

ـ تجب على الزوج وحده ، لانه هو المكلف شرعا بالنفقة على الزوجة ، ولا مانع من تطوع الزوجة باخراج الزكـــاة عنها ..

● على من تجب الزكاة اذا كان الابن يعمل ولم يتزوج بعد ، ويعيش فى منزل والده ؟

ـ تجب على الأب وان كان الابن يعمـــل ، ولا يمنـــع ذلك من تطوع الابن بالتصدق بها ..

● معاش الأرمل وهل تستحق الزكاة عنه ؟

ـ نعم .. عن نفسها ومن تعولهم من ابناء وخـــدم تلى أمرهم .

● ما هو الحكم بالنسبة للمولود فى ليلة العيد ؟

ـ من رزق بمولود ليلة العيد وجب عليه اخـراج الزكاة عنه .

● هل يجوز وضعها فى صناديق النذور بالجوامع ؟

ـ لا يجوز مطلقا ، ولا تسقط عمن يفعل ذلك ، لأنها خاصة بالفقراء والمساكين وحدهم ، وقد تعطى أموال هذه الصناديق لغيرهم .

مصادر الفتـوى :

● فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد هريدى .

● فضيلة الأستاذ الشيخ السيد سابق .

● فضيلة الأستاذ الشيخ زكريا البرديسى .

● لجنة الفتوى بالأزهر الشريف .

قيل للأحنف بن قيس : انك شيخ كبير ، وان الصـيام يضعفك ! . فأجاب الأحنف : انى اعده لسفر طويل ، والصبر على طاعة الله سبحانه اهون من الصبر على عـذابه .

الفصل السادس

أحداث رمضانية

عبر الأزمنة والعصور المختلفة وقعت في شهر رمضان أحداث هامة وبارزة .. اليك بعضها منها على سبيل التذكير لا الحصر .

◆ في شهر رمضان من السنة الأولى للهجرة النبوية الشريف بنى النبى صلوات الله وسلامه عليه بأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

◆ وفى العشرين منه للسنة الثانية من الهجرة وقعت غزوة بدر الكبرى حيث دارت أول معركة حربية بين المسلمين والمشركين ، وقاد رسول الله بنفسه جيش المسلمين وقد تجلت فيها آيات تأييد الله للمسلمين وامدادهم بقوته ومعونته ، وآيات حكمة رسوله وسياسته ، واخلاص الأنصار والمهاجرين فى نصرة دين الله واعلاء كلمته .. وانتهت المعركة بنصرة المسلمين وهزيمة المشركين .. قال بعض المفسرين انها هى الفتح المبين الذى امتن الله به على رسوله فى قوله الكريم : « انا فتحنا لك فتحا مبينا » .

◆ وفى السنة الثانية للهجرة أيضا فرض صيام رمضان على جميع المسلمين ، وكانت فرضيته بنص القرآن الكريم .

◆ وفى منتصفه من السنة الثالثة للهجرة ولد الحسن ابن على بن أبي طالب رضى الله عنه من السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم .

◆ وفى العاشر منه للسنة الثامنة من الهجرة فتح جيش المسلمين بقيادة الرسول صلوات الله وسلامه عليه مكة المكرمة ، وطهرها من أصنام الوثنية .. روى البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : دخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلثمائة صنم ، فجعل يطعنها بعود فى يده ويقول: « جاء الحق وزهق الباطل ، جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد » .

ثم خطب النبى الناس وحثهم على عبادة الله وحده ، وحضهم على التآخى ، وجمع قريشا فيما بعد ، فمثلوا بين يديه ، هؤلاء الذين اذاقوا المسلمين الوان العذاب ، وأراقوا دماءهم .. فماذا فعل بهم صلوات الله وسلامه عليه ؟ سألهم : يامعشر قريش ما ترون أنى فاعل بكم ؟ قالوا : خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم . قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء ، انى أقول كما قال أخى يوسف : « لا تثريب عليكم اليوم ، يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين » ... ياله من كرم ! وياله من تسامح لم نجد فى تاريخ العالم كله ما يماثله !

◆ وفى ٢٤ منه سنة تسع للهجرة ، حضر وفد ثقيف الى الرسول عليه الصلاة والسلام وبايعوه وأسلموا .

◆ وفى ٣ منه فى السنة الحادية عشرة للهجرة توفيت السيدة فاطمة الزهراء بعد حياة حافلة بالبر والتقوى ، ودربا على سنن والدها المصطفى صلوات الله وسلامه عليه .

◆ وفى سنة ١٥ للهجرة ، وقعت فية معركة القادسية التى انهزمت فيها دولة فارس أمام جيوش الاسلام الباسلة، وعمت أضواء الاسلام الأرض التى سادها الظلام والظلم ردحا كبيرا من الزمن .

◆ وفى ٢٢ منه سنة ١٩ انتصر امير مصر عمرو بن العاص وجنده على جيش من المهاجمين القبط قوامه أربعة آلاف مقاتل باغتوه أثناء صلاة الجمعة ولكنه تمكن هو وجنوده من هزيمتهم بعد معركة ضارية ..

◆ وفى غرته سنة ٣٦ هزم ابن خديج وشيعة عثمان ، جيش محمد بن حذيفة فى المعركة التى دارت « بخربتا » فى ضواحى غرب الاسكندرية .

◆ وفى الخامس عشر منه سنة ٤٠ كان على بن أبى طالب كرم الله وجهه خارجا لصلاة الصبح فتعرض له عبد الرحمن بن ملجم أحد زعماء الخوارج الحانقين ، وضربه بالسيف ضربة شديدة توفى من أثرها فى ليلة الأحد السابع عشر من شهر رمضان سنة ٤٠ هجرية .

◆ وفى الثلاثين منه سنة ٤٣ توفى عمرو بن العاص امير مصر من قبل معاوية ، ودفن بجبل المقطم بالقاهرة .

◆ وفى النصف الأول منه سنة ٤٩ توفى الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما ، ويقال ان زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندى دست السم له فمات متأثرا به .

◆ وفى سنة ٥٠ تولى زياد بن أبى سفيان أحد دهاة العرب حكم الكوفة .

◆ وفى سنة ٥٣ ، فتح العرب فيه جزيرة رودس .

◆ وفى سنة ٥٨ ، توفيت فيه أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، ودفنت بالبقيع فى المدينة المنورة .

◆ وفى اليوم الأول منه سنة ٦٤ بايع الناس بمكة المكرمة عبد الله بن الزبير بن العوام بالخلافة ، كما بايعه بها أهل البصرة والعراق والحجاز واليمن ومصر والشام .

◆ وفى ٧٣ منه توفى عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان أحد كبار الصحابة الذين لهم أثر بالغ فى دعم الدين الاسلامى عملا وقولا .

◆ وفى سنة ١٢٩ منه ، ظهرت الدعوة الاسلامية لبنى العباس فى خراسان ، وكان زعيم هذه الدعوة أبو مسلم الخراسانى .

◆ وفى سنة ٢١٧ منه ، اسس العرب مدينة « كانديا » بجزيرة كدن (كريت) .. كما تعرف حاليا .

◆ وفى سنة ٢٥٤ منه ، تولى مصر الأمير أبو العباس أحمد بن طولون ، وقد تم بناء جامعه العظيم المعروف

بالقاهرة فى شهر رمضان سنة ٣٦٢ ، وبلغت نفقات انشائه مائة وعشرين الف دينار .

◆ وفى التاسع منه سنة ٣٦١ ، تم بناء الجامع الأزهر، وهو ثالث جامع بنى فى مصر ، وسمى بالأزهر ، نسبة الى السيدة فاطمة الزهراء .

◆ وفى الخامس منه سنة ٣٦٢ استولى المعز لدين الله على القاهرة .

◆ وفى سنة ٥٩١ منه غزا ملك المغرب يعقوب بن يوسف ابن عبد المؤمن ، بلاد الأندلس التى يحتلها الافرنج .

◆ وفى سنة ٥٩٥ منه ، صد الملك العادل جموع الصليبيين عند مدينة صور الواقعة فى الدولة اللبنانية اليوم .

◆ وفى سنة ٦٥٨ منه ، هزم الجيش الاسلامى بمصر ، بقيادة الملك المظفر قطز حاكم مصر آنذاك ، حشود التتار .

◆ وفى أوله من سنة ٦٦٦ استولى الملك الظاهر على انطاكية وأخرج منها التتار ، وأسر منهم ١٠ آلاف أسير .

◆ وفى ١٧ منه سنة ٦٦٩ نازل الملك الظاهر حامية حصن عكار ، واحتله فى آخر شهر رمضان .

◆ وفى سنة ٨٧٩ منه ، استولى السلطان محمد العثمانى على بلاد القرم .

◆ وفى الرابع عشر منه سنة ١٢٤١ استولى ابراهيم باشا على مدينة « ميسولونجى » باليونان .

◆ وفى الثامن منه سنة ١٢٥٥ قامت أول بعثة استكشافية أرسلها محمد على باشا ، لاستكشاف النيل الأبيض .

◆ وفى الثالث عشر منه سنة ١٢٦٥ .. توفى محمد على باشا حاكم مصر عن ٨٣ سنة .

◆ وفى السابع منه سنة ١٢٩٩ ، عزم عرابى باشا ورفاقه على سد قناة السويس ، وصدر أمر الخديو توفيق بعزل عرابى فى الثامن منه .

◆ وفى سنة ١٣٣٥ اقتحم الجيش الهاشمى قلعة مكة ، واستولت قوات الملك حسين بن على على العقبة فى التاسع عشر من رمضان سنة ١٣٣٦ .

◆ وفى السادس عشر منه سنة ١٣٤١ غادر السلطان محمد وحيد الدين بن السلطان عبد المجيد خان آخر سلاطين آل عثمان ، مدينة جدة ، وكان ذلك نهاية عهد العثمانيين بالحجاز .

الفصل السابع

أدعية مأثورة

وفى شهر الصوم ، يستحب الدعاء ، وأحسن دعاء يتقرب به الصائم الى الله تبارك وتعالى هو قراءة القرآن الكريم .

والانسان المسلم مدعو دائما الى سؤال الخالق جل شأنه بقوله تعالى : **((ادعونى استجب لكم))** .

((واذا سالك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى ، لعلهم يرشدون)) .

ويبين سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نتيجة دعوة العبد لربه فى حديث قاطع :

((ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا أعطاه الله بها احدى ثلاث : اما أن يعجل له دعوته ، واما أن يدخرها له فى الآخرة ، واما أن يصرف عنه من السوء مثلها ، قالوا : اذن نكثر . قال : الله أكثر)) .

ادعيــة :

من المأثور عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله :

اللهم انى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها شملى ، وترد بها الفتن عنى ، وتصلح بها دينى ، وتزكى بها عملى وتبيض بها وجهى وتعصمنى بها من كل سوء .

اللهم أعطنى ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ، اللهم انى أسألك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش

السعداء والنصر على الأعداء ومرافقة الأنبياء والصـــديقين والصالحين والشهداء ، اللهم انى اسألك ياكافى الأمـور ويا شافى الصدور أن تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور ، اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين ، حربا لأعدائك وسلما لأوليائك ، نحب بحبك من أطاعك ونعادى بعداوتك من خالفك .

اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة ، وهذا الجهد وعليك التكلان ، وانا لله وانا اليه راجعون ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

دعوات مأثورة :

اللهم أنى أسـألك الهـدى والتقى والعفاف والغنى ، وأسألك علما نافعا ورزقا طيبا ، وعملا متقبلا .. اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى اليها معادى ، واجعـل الحياة زيادة لى فى كل خير ، واجعل الموت راحة لى من كل شر ، يا حى يا قيوم بك استغيث فأصلح لى شأنى كله ، ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين ، ولا أقل من ذلك يا رب العالمين . اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أبوء لك بنعمتـك على وأبوء بذنبى ، فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت ، ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعـل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم .

بسم الله الرحمـــن الرحـــيم

قـــل هـو الله احـــد .

بفضلها يارب لا تكلنى الى أحد ، واغننى يارب عن كل احد ، يامن اليه المستند ، وعليه المعتمد ، عاليا على العلا فوق العلا فرد صمد ، منزه فى ملكه ليس له شريك ولا ولد ، ورزقه ميسر يجرى على طول المدد ، ياسيدى خذ بيدى من الضلال الى الرشد ، ونجنى من كل ضيق ونكد ، ياإله الفضل بحق الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد .

(دعاء سورة الاخـلاص عن الامام
على بن أبى طالب كرم الله وجهـــه)

ومن الأذكار النبوية الشريفة

فالق الاصباح :

سبحان فالق الاصباح ، سبحان رب المساء والصباح ، سبحان من يسبح له ما فى الأرض وما فى السماء ، سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . اللهم لك الحمد حمدا دائما عنـد كل طرفة عين وتنفس نفس ، اللهم لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ، الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافىء مزيده ، أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين ،

وأمسينا وأمسى الملك لله رب العرش العظيـم ، اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور، اللهم اجعل صباحنا صباح الصالحين ، ومساءنا مسـاء الصالحين ، اللهم ارزقنا خير الصباح وخير المساء وخير القضاء وخير القدر ، ونعـوذ بك من شر الصـباح وشر المساء وشر القضاء وشر القدر ، أصبحنـا فى أمان الله وامسينا فى جوار الله ، سبحان الأبدى الأبد ، سـبحان الواحد الأحد ، سبحان الفرد الصمد ، سبحان من رفـع السماء بلا عمد ، سبحان من بسط الأرض على ماء جمد ، سبحان من خلق الخلق فأحصاهم عددا ، سبحان من قسم الرزق ولم ينس أحدا ، سبحان الذى لم يتخذ صاحبـة ولا ولدا ، سبحان الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، اللهم اجعل أول يومنا هذا صلاحا ، وأوسطه نجاحا، وآخره فلاحا يا أرحـم الراحمين ، اللهم انقلنـا من ذل المعصية الى عز الطاعة ، اللهم أعزنا بطاعتك ولا تذلنـا بمعصيتك ، اللهم أمتنا على الاسلام والايمان الكامل ، اللهم لا تفضحنا يوم القيامة ، اللهم نجنا من النار ، اللهم أدخلنا الجنة .

ما شـــاء الله

اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، اللهم اجعل فى قلبى نورا ، وفى لسانى نورا ، واجعل فى بصرى نورا ، واجعل من خلفى نورا ، ومن أمامى نورا ، اللهم اعطنى

نورا ، باسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ، باسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ، باسم الله ما شاء الله ، ما كان من نعمة فمن الله ، باسم الله ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، باسم الله خير الأسماء باسم الله رب الأرض والسماء باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ، باسم الله على دينى ونفسى ، باسم الله على مالى واولادى ، باسم الله على كل شيء أعطانيه ربى .

يالطيف

يالطيف الطف بنا فيما جرت به المقادير ، اللهم لانسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه ، اللهم لكالحمد ومنك الفرج واليك المشتكى وبك المستعان ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، اللهم ارزقنا رزقا واسعا نصون به وجوهنا عن التعرض للسؤال خلقك ، الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز ، ان هذا لرزقنا ما له من نفاد، ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ، الحمد لله الذى لم يجعل رزقى فى يد غيره ، اللهم يا لطيفا بخلقه ، يا عليما بخلقه ، يا خبيرا بخلقه الطف بنا يالطيف ياعليم ياخبير .

حسبى الله

حسبى الله لدينى ، حسبى الله لما أهمنى ، حسبى الله لمن بغى على ، حسبى الله لمن حسدنى ، حسبى الله لمن كادنى ، حسبى الله عند الموت ، حسبى الله عند المسألة فى القبر ، حسبى الله عند الحساب ، حسبى الله عند الميزان ، حسبى الله عند الصراط ، حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت واليه أنيب .

الملك الحق المبين

لا اله الا الله الملك الحق المبين سيدنا محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين ، لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير ، ظهرت كلمات الله ، واشرقت أنوار الله وخشعت الأصوات ، وشخصت الأبصار ، وذلت الرقاب ، وقيل بعدا للقوم الظالمين ، ياالله توكلنا على الله واعتصمنا بالله واستجرنا برسول الله صلى الله عليه وسلم ،ياالله : أعددت لكل هول وشدة لا اله الا الله ، ولكل هم وغم ما شاء الله ، ولكل نعمة الحمد الله ، ولكل رجاء الشكر لله ، ولكل اعجوبة سبحان الله ، ولكل ذنب استغفر الله ، ولكل ضيق حسبى الله ، ولكل مضيبة انا لله وانا اليه راجعون ، ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ، ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

رب العـــزة عمـــا يصفـــون

ياالله ، اللهم صلى وسلم وبارك على ســـيدنا ومولانا محمد الهادى لأنوارك ، الجامع لأسرارك ، الدال عليك ، الموصل اليك ، صلاة ينفرج بها كل ضيق وتعسير ، وننال بها كل خير وتيسير ، وتشفينا من الأوجاع والأسقام ، وتخلصنا من المخاوف والأوهام وتحفظنـــا فى اليقظـــة والمنام ، وتنجينا من نوائب الدهر ومتاعب الأيام ، وعلىآله هداة الاسلام ، وأصحابه السادة الأعلام ، وأزواجهالطاهرات الكرام ، وأجمعنا عليه ياربنا فى أعلى مقـــام ، وارزقنـــا يامولانا فى جواره حسن الختام ، لا اله الا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله ، لا اله الا الله والله أكبر ، لا اله الا الله محمد رسول الله عليهـــا نحيا وعليها نموت ، وعليها نبعث ان شاء الله آمنين ، ســـبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

ســـــــبحانك

ســـبحانك لا نحصى ثنـــاء عليك انت كمـــا اثنيت على نفسك يامن نهانى عن المعصية فخالفته فلم يسلبنى عافيته يامن أسبغ على نعمه فعصيته فلم يزل عنى نعمته ، يامن ستر عيوبى واظهر محاسنى حتى كانى لم ازل اعمل بطاعته يامن ارضيت العباد بسخطه فلم يكلنى اليهم وأغنانى من سعة فضله ورحمته .. اسالك بكرمك وحلمك وفضلك

واحسانك وعظمتك وقدرتك وكبريائك الا ما رحمتنى فيمن ترحم ودفعت عنى شر كل ذى شر ، وشر ما ينــزل من السماء الى الأرض وما يعرج فيها ، وشر كل دابة انت آخذ بناصيتها ، ان ربى على صراط مستقيم ، يافعالا لما يريد ، دعوناك كما أمرتنا فاستجبت لنا كما وعدتنـــا ياخير من سئل واكرم من أعطى ياجميل الصفح ياحسن التجاوز .

الامام الليثى

يـــــــــارب

اللهم اهدنى بنورك واعطنى من فضلك وامنعنى من كل عدو لك . ومن كل شىء يشغلنى عنك . وهب لى لســانا لا يفتر عن ذكرك وقلبا يسمع بالحق منك وروحا يكرم بالنظر الى وجهك الكريم وسرا ممتعا بحقائق قربك وعقلا حامدا اجلال عظمتك .. وزين ما ظهر وما بطن منى بأنواع طاعتك

يا الله يا سميع يا عليم .. يا عزيز يا حكيم .. أنت الذى أيدت من شئت بما شئت على ما شئت ، فأيدنا بنصرك لخدمة أوليائك ووسع صدورنا بمعرفتك عند ملاقاة أعدائك انك على كل شىء قدير .

يا الله يا غفار ــ يا منعم يا هادى يا ناصر يا عزيز .. هب لى من نور اسمائك ما اتحقق به من حقيقة ذاتك وافتح لى واغفر لى وانعم على واهدنى وانصرنى واعزنى يا معز يا مذل لا تذلنى بتدبير شىء ، ولا تشغلنى عنك بشىء فالكل

لك والأمر أمرك والسر سرك ، عدم وجودى ، ووجودى عدمى فالحق حقك والجعل جعلك ولا اله غيـــرك وانت الحــق المبين .

يا عالم السر وأخفى ، يا ذا الكرم والوفا ، يا ذا الجلال والاكرام .

« ابو العباس المرسى »

اللهم أفرج كربتى

اللهم انى اسألك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك .. واسألك بطول حول شديد قوتك ، واسألك بتوكيد أكيد برهانك .. واسألك ببديع منيع رفيع سترك .. واسألك بقدر مقدار اقتدار قدرتك .. واسألك بدوام ديوم ديموميتك .. واسألك بعزيز معتز عزتك .. واسألك بجلال كمال نعمتك واسألك بمكنون تكوين كائن سرك ، واسألك باسمك العظيم ردكنك الجسيم .. ان تفك اللهم كربتى وتفرج غمتى وتؤنس غربتى وتقيل عثرتى وتتفضل على يا الهى بنظرة منك تكون لى النجاة بها فى الدنيا والآخرة ؛ انك على كل شىء قدير يا أرحم الراحمين .. ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، وصلى اللهم على سيدنا محمـــد النبى الامى وعلى آله وصــــحبه وسلم .

« احمد البدوى »

اليك منتهى الشكوى

الهى بابك مفتوح للسائل . وفضلك مبذول للقائل
واليك منتهى الشكوى ، وغاية الوسائل ، يا من اليك تر
الشكوى ، يا عالم السر والنجوى ، يا من يسمع ويرى . و
بالمنظر الأعلى . . يا رب الأرض والسماء . يا من له الأس
الحسنى . يا من له الدوام والبقاء . يا من قدر السع
والشقاء ، عبدك قد ضاقت به الاسباب وغلقت دونه الأبوا
وأنت المرجولكشف هذا المصاب . وازالة كل حجاب . يا
اذا دعى أجاب . . ياسريع الحساب ، يا رفيع الجناب ، ر
لا تحجب دعوتى ، ولا تكلنى الى حولى وقوتى فقد ضا
صدرى ، وتحيرت فى أمرى ، وأنت العالم بسرى وجهرى
المالك لنفعى وضرى . القادر على انشراح صدرى وتيسب
عسرى ، وتسهيل أمرى ، وفكاك أسرى ، وتفريج كربى وضرى
. . رب أرحم من عظم مرضه وعز شفاؤه . . وانت ملجؤ
ورجاؤه وغوثه وشقاؤه . . يا من غمر العباد فضله وعطا
ووسع البرية جوده ونعماؤه .

((ابو الحسن الشاذلى))

في هذا الكتاب

أحكام الصيام وصحته ... الفتاوى

الصادرة عن الفقهاء ورجال الدين ...

حكمة قيام الليل ونية الصيام ...

اطلب امساكية رمضان هدية

الثمن ٧ قروش

